سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 257 | 21 آب 2016

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

سقاية الأراضي الزراعية في الأتارب بريف حلب 18 آب 2016 عدسة محمد الشافعي لـ سوريتنا

شبح الإغلاق يواجه المشفى الوحيد في منطقة الهامة

مشفى السلام الوحيد في الهامة

بات مشفى السلام في منطقة الهامة بريف دمشق مهدّداً بالإغلاق، مع استمرار انقطاع الدعم اللازم لتغطية المصاريف التشغيلية لعمل المشفى، في ظل الحصار الذي تفرضه قوّات النظام على المنطقة، والذي ساهم بدور كبير في انعدام المواد والمستلزمات الطبية داخل المشفى.

ويعتبر مشفى السلام المشفى الوحيد في منطقة الهامة، حيث قدم خدمات لأكثر من 150 ألف مريض خلال العامين الأخيرين حتى اليوم، لكنه لم يتلق أي دعم تشغيلي منذ بداية عام 2016، حيث استنفدت إدارة المشفى جميع الوسائل الرامية إلى استمرار عمله.

ويضم المشفى عدة أقسام أبرزها: «العلميات 2، العناية المشددة 3، إسعاف، حواضن 5، مخاض 6، أشعة، ومخبر»، وجميعها مهدّدة بالتوقف في حال تأخر الحصول على دعم يمكن المشفى من الاستمرار، ولاسيما مصاريف التشغيل اللازمة لعمل هذه الأقسام.

وناشدت إدارة المشفى، عبر بيان لها، المنظمات الإنسانية لتحمل مصاريف المشفى التشغيلية والكوادر الطبية، لتجنب توقف المشفى الوحيد في المنطقة وإغلاقه بشكل كامل.

النظام يرتكب مجزرة مروعة في ريف حمص، ومشفى الوعر خارج الخدمة

مشفى السلام في حي الوعر

تعرّضت مدن وبلدات وقرى ريف حمص الشمالي لقصف من طيران النظام وحليفه الروسي، حيث وثق ناشطون مقتل 20 شخصاً وسقوط عشرات الجرحى، والتي كانت خلاله بلدة الغنطو صاحبة الرقم الأكبر في عدد القتلى.

ففي بلدة الغنطو ارتفع عدد القتلى الذين سقطوا جراء قصف الطائرات الحربية على البلدة إلى 13 شخصاً بينهم أطفال ونساء، بالتزامن مع استهداف البلدة بالقصف المدفعي والصاروخي وقذائف الهاون.

كما تعرّضت بلدة السعن الأسود لقصف جوي ومدفعي وصاروخي عنيف، أدى إلى مقتل خمسة مدنيين من أبناء مدينة تلبيسة النازحين إلى البلدة.

في حين وثق ناشطون مقتل شخصين في بلدة الزعفرانة جرّاء تعرض أحيائها لقصف مدفعي وصاروخي من النظام.

كما تعرضت مدينة تلبيسة وبلدات الهاشمية وأم شرشوح والفرحانية وتيرمعلة لقصف مدفعي وجوي، أوقع عدداً من الجرحى.

قصف النظام لم يقتصر على مناطق ريف حمص بل طال المدينة أيضاً، وتحديداً حي الوعر المحاصر، إذ سجل ناشطون مقتل ثلاثة مدنيين وسقوط عدد من الجرحى، جراء قصف النظام للحي بمختلف أنواع الأسلحة.

وطال القصف مشفى جمعية البر في الحي، إذ تم استهدافه بعشرة قذائف، ما أدى إلى إصابة قسم العمليات وقسم العناية المركزة، وبالتالي خرج عن الخدمة.

ويأتي هذا التصعيد من قبل النظام نظراً لعدم قبول مقاتلي المعارضة ولجنة التفاوض في الحي بالتخلي عن بند «إطلاق سراح المعتقلين»، وذلك ضمن إطار الهدنة التي تسعى الأمم المتحدة إلى إبرامها في الحي بين النظام والمعارضة.

المعارضة تقصف ردأ على المجزرة

فصائل المعارضة ردت على كل تلك الاستهدافات، بقصف معاقل النظام وميليشياته، في حمص وريفها بعدد من قذائف الهاون والمدفعية.

وأكد ناشطون أن عدة قذائف صاروخية سقطت على حي الزهراء الموالي للنظام بمدينة حمص، ما أدى لسقوط قتيلين على الأقل إضافةً إلى عدد من الجرحى. كما قصف مقاتلو المعارضة معاقل قوات االنظام داخل الفرقة 26 وجبهة تيرمعلة بقذائف الهاون.

اشتباكات بين النظام وتنظيم الدولة قرب تدمر

وفي الريف الشرقي تتواصل المعارك العنيفة بين «تنظيم الدولة الإسلامية» وقوّات النظام في محيط منطقة الصوامع شرقي مدينة تدمر ومحيط حقل جزل، وسط غارات جوية تستهدف نقاط الاشتباكات، كما دارت اشتباكات بين الطرفين في منطقة جب الجراح.

المعارضة تعلن تشكيل الفرقة 155 في درعا

أعلنت عدة فصائل من المعارضة في محافظة درعا، عن اندماجها في تكتل واحد وتشكيلهم الفرقة 155 قوّات خاصة.

ونشر المكتب الإعلامي للفرقة تسجيلاً مصوّراً على صفحته في موقع فيس بوك، أكد فيه تشكيل غرفة عمليات عسكرية مركزية بقيادة العقيد مهند شحادات.

ومن أبرز الفصائل المُشكِّلة للفرقة 155، لواء المهام الخاصة، اللواء الرابع مشاة واللواء الأول مدرعات اللواء الثاني م د، اللواء الثالث م ط، الكتيبة الهندسية والكتيبة الطبية.

وجاء تشكيل الفرقة في وقت تشهد فيه مدينة درعا وريفها هدوءاً وفتوراً منذ بدء هدنة وقف العمليات العدائية في أواخر شهر شباط من العام الماضي، سواء على صعيد المعارك والاشتباكات أو على صعيد القصف، باستثناء بعض الفترات في نقاط متفرقة.

النظام يقصف مأوى النازحين

في المقابل، قصفت قوات النظام بالمدافع الثقيلة الأحياء السكنية في بلدة إبطع بريف درعا الأوسط، ما تسبَّب بجرح عدد من المدنيين، نقلوا إلى المشافي الميدانية في ريف درعا.

كما طال قصف قوات النظام بلدتي داعل وبصر الحرير، ما تسبب بدمار في ممتلكات المدنيين، دون ورود أنباء عن سقوط ضحايا.

كما تعرّضت المزارع الجنوبية لمدينة درعا البلد لقصف صاروخي من قبل قوات النظام، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة أطفال بينهم أخوان، إضافة إلى سقوط عدد من الجرحى في صفوف المدنيين، الذين فرُّوا باتجاه السهول هرباً من قصف النظام.

وتعد السهول المحيطة بدرعا البلد مأوى لعشرات العائلات التي فرّت من أحياء مدينة درعا البلد وحي طريق السد ومخيم درعا، وخصوصاً بعد أن فشلت معركة عاصفة الجنوب التي انطلقت قبل أكثر من عام.

محادثات روسية تركية حول استخدام قاعدة "إنجرليك" التركية من قبل روسيا

بعد نجاح روسيا في نشر قاذفات جوية روسية في قواعد إيرانية، وهي المرّة الأولى التي تسمح فيها طهران لطائرات أجنبية مقاتلة باستخدام منشآتها العسكرية منذ ثورة العام 1979، بدأ الحديث عن محادثات تركية – روسية بشأن السماح للمقاتلات الروسية باستخدام قاعدة «إنجرليك» التركية.

حيث أعلن عضو لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي «إيغور موروزوف»: «إن تركيا قد تسمح لروسيا باستخدام قاعدة الطيران إنجرليك ضمن عملياتها العسكرية في سورية للقضاء على الإرهاب»، كما أفاد رئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي، فيكتور أوزيروف، أنه لم يستبعد إقدام أنقرة على هذه الخطوة بعد المحادثات التي أجراها، الأسبوع الماضي، الرئيسان، الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، والتي أعلن الرئيس التركي خلالها عن استعداد بلاده لدعم روسيا في جهودها الرامية إلى مكافحة الإرهاب في سوريا.

وأضاف البرلماني الروسي، في لقاء صحفي «إن القرار بهذا الشأن يمكن أن يتخذ على خلفية موافقة كلٍ من سوريا وإيران على استخدام سلاح الجوّ الروسي لقاعدتي «حميميم» في سوريا و»همدان» في إيران».

قاعدة إنجرليك التي لا تبعد سوى 100 كم عن الحدود السورية، و30 كم عن المتوسط كانت محرمةً على الطيران الروسي تاريخياً وشكلت قاعدةً متقدّمة للتدخل الأمريكي في المنطقة، فعندما تدخل الجيش الأميركي في لبنان عام 1958، بعد طلب من الرئيس كميل شمعون، جاء الجنود الأمريكيون عبر هذه القاعدة التركية، وفي حرب الخليج عام 1991، كانت القاعدة نقطة انطلاق طائرات التحالف الدولي لضرب القوات العراقية التي اجتاحت الكويت، ولاحقاً كانت الطائرات تنطلق منها لفرض حظر الطيران على شمال العراق وجنوبه.

وإثر هجمات الـ 11 من أيلول عام 2001، أقعلت الطائرات الأمريكية منها لقصف مواقع تنظيم القاعدة وحركة طالبان في أفغانستان وفي حزيران عام 2015، سمحت الحكومة التركية لواشنطن باستخدام القاعدة لمحاربة تنظيم داعش في سوريا، بعد 3 أيام من هجوم دام شنّه التنظيم المتطرّف داخل تركيا وأسفر عن سقوط 33 قتيلاً.

يذكر أن قاعدة إنجرليك تستخدم كقاعدة متقدمة لمقاتلات حلف شمال الأطلسي، كما أن قوات التحالف الدولي تستخدمها لضرب أهداف لتنظيم الدولة في سوريا والعراق.

خطف 3 ضباط منشقين في لبنان وقتلهم على يد النظام في سورية

واصلت المحكمة العسكرية اللبنانية محاكمة الخلية التي قامت بخطف 3 ضباط سوريين منشقين وتسليمهم إلى مخابرات نظام الأسد التي عمدت بدورها إلى تصفيتهم.

ويشير القرار الاتهامي إلى أن ثلاثة ضباط سوريين منشقين عن الجيش السوري تعرّضوا للخطف داخل لبنان، وهم: إسماعيل رضا العنطاوي بتاريخ 2014/12/29، وجاسر المحاميد بتاريخ 2015/1/26، وكمال باكير بتاريخ 2015/3/14 وسُلّموا جميعهم إلى السلطات السورية حيث تم تعذيبهم وقتلهم.

وبنتيجة متابعة عمليات الخطف، تبين أن مخطط الخطف أعدّه مسؤول «الدفاع الوطني» في حمص محمد المالك الذي اتصل مباشرة بالمسؤولين بهذه الهيئة العقيد ضاهر والمقدّم حامد، وأن المتهم محمد حسن مامي يرتبط بمالك الذي كان يطلب منه خطف ضباط سوريين منشقين، مقابل تسهيل عمليات تهريب لقاء المال، على أن يؤمن له عناوين وأرقام هؤلاء الضباط، ويتسلمهم منه بعد خطفهم.

حادثة الخطف ليست الأولى من نوعها، بل يعتبر اختطاف المعارضين السوريين أو حتى تسليمهم للنظام السوري سلوكاً ممنهجاً لحلفاء النظام في لبنان منذ بداية الثورة وهو ما أشارت إليه منظمة العفو الدولية عام 2014 «تعتبر الإعادة القسرية لشخص معرض لخطر التعذيب أو المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة انتهاكاً لالتزامات لبنان تجاه الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب».

يذكر أن لبنان الرسمي انضم إلى اتفاقية مناهضة التعذيب، عام 2000، والتي تنصُّ المادة الثالثة منها على أنه لا يجب إعادة أي شخص، بمن في ذلك المجرمون المدانون، إلى بلد يواجهون فيه خطر التعرض إلى التعذيب.

إطلاق مشروع حماية الطفل في ريف حمص الشمالي

أطلقت منظمة إحسان للإغاثة والتنمية بالتعاون مع منظمة أصدقاء الطفل، مشروع «حماية الطفل» الذي يغطي مناطق ريف حمص الشمالي، والذي يقدّم نشاطات مختلفة تعنى بالطفولة وتساهم في توفير البيئة المناسبة لهم لحمايتهم وتوجيههم بالشكل الأمثل ضمن ظروف الحرب الصعبة التي يعانون منها، وما لها من أثر سلبي عليهم في جميع المجالات.

ويتضمن المركز نشاطات مدروسة وموزّعة على عدة مراحل:

النشاط الأول: دعم نفسي اجتماعي مجدول يتضمن أنشطة رياضية إبداعية وتطوير المهارات الشخصية وتفريغ الضغط عن طريق اللعب.

النشاط الثاني: دعم نفسي اجتماعي ترفيهي ويتضمن أنشطة منوعة مركزة ذات هدف، تستهدف الأطفال في المدارس والمساجد وأماكن التجمعات من خلال فرق جوالة تجوب كل أنحاء ريف حمص الشمالي.

النشاط الثالث: أنشطة توعية مجتمعية تختص بقضايا حماية الطفل، كعمالة الأطفال، وعودة الأطفال للمدارس وغيرها.

وبحسب قتيبة سعد الدين مدير المركز «فإن مشروع حماية الطفل مشروع جديد لم يتم تنفيذ هكذا مشروع بالدقة نفسها والمواصفات من قبل، وأن المنطقة المستهدفة هي ريف حمص الشمالي ابتداء من الرستن بمناطقها كاملة ومنطقة تلبيسة ومناطقها أيضاً، سيتمُّ تغطيتها خلال فترة المشروع الممتدة على مدى 9أشهر».

يذكر أن مؤسسة الإحسان مؤسسة خدمية، ذات هدف تنموي، تسعى إلى دعم المشاريع التنموية والخدمية الأساسية في الحياة اليومية وذات الأثر الإيجابي المتوسط والطويل الأمد على وجه الخصوص، بما يساهم في مساندة السوريين في داخل سوريا كأولوية وخارجها ثانيا وذلك بالتنسيق مع المجالس المحلية.

بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة

في حلب نحن نواجه مخاطر بأن نرى كارثة إنسانية لم يسبق لها مثيل في أكثر من خمس سنوات من إراقة الدماء والمعاناة في الصراع السوري، وإن القتال للسيطرة على الأرض والموارد يُباشر من خلال هجمات عشوائية على مناطق سكانية بما في ذلك من خلال استخدام البراميل المتفجرّة وقتل مئات المدنيين ومن بينهم عشرات الأطفال.

إن جميع أطراف الصراع تفشل في التقيد بما عليها من التزام لحماية المدنيين، إننا نجدّد دعواتنا لوقف إنساني للأعمال القتالية مدّة 48 ساعة على الأقل في القتال في حلب من أجل تسليم المعونات وإننا نحث أيضا موسكو وواشنطن على التوصل سريعاً إلى اتفاق على وقف لإطلاق النار.

بن علي يلدريم رئيس الوزراء التركي

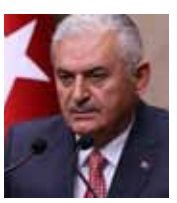

ينبغي مشاركة جميع مواطني سوريا، في تحديد مصير بلادهم، ولا يمكن فرض نظام لإدارة الدولة على أساس طائفي، ولا يوجد أي سبب للحيلولة دون تحقيق الحل في سوريا بعد تنفيذ النقاط المذكورة أنفا، وإن لتركيا مسؤوليات تجاه المنطقة، وسنعمل وفقا لمتطلبات تلك المسؤوليات، ومثلما قمنا بتطبيع العلاقات مع إسرائيل وروسيا وحل المشاكل معهما، فإننا سنحل المشاكل على صعيد سوريا والعراق، وبالنسبة لسوريا فإن لدى تركيا شرطين يتمثلان في احترام وحدة تراب تركيا، والحفاظ على وحدة الأراضي السورية، ومشاركة جميع المكوّنات في تحديد مصير بلادهم. ولذلك فإن أفضل من سيأتي بحل للمشكلة في سوريا هما تركيا وإيران.

توماس بوشيك ممثل مجلس أوروبا للاجئين

الغالبية العظمى من اللاجئين السوريين في تركيا، تعيش خارج المخيمات. هؤلاء الأشخاص لا يحصلون على سكن أو مساعدة مالية لإيجاد سكن، وهو ما أدى إلى إفقار آلاف اللاجئين الذين تزداد أعدادهم نظراً إلى أسعار الإيجارات التي ارتفعت سريعاً بسبب وصول مزيد من الوافدين الجدد، كما يتعرّض أطفال اللاجئين السوريين للاستغلال والمخاطر المادية والمعنوية، مما يشكل تهديداً خطيراً لحقوقهم الأساسية، وإن عدد الأطفال السوريين الذين يعملون - خاصة في صناعة الغزل والنسيج والزراعة - قد شهد ارتفاعاً ضخماً كما ارتفعت نسبة زواج الفتيات تحت سن الـ 15 عاماً، حيث إن سوء أوضاع عدد كبير من العائلات قد يؤدّي إلى الاتجار بالأطفال المهاجرين.

حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي

بالنسبة لفتح العراق لأجوائه للطيران الروسي فهذا أمر ليس بجديد، بل هو قائم منذ فترة، وقد سمحنا بذلك، وكان لدينا شروط، أولها كان السماح للطائرات أو القاذفات الروسية باستخدام الأجواء العراقية دون المرور فوق المدن العراقية، والممر قريب من الحدود ضمن شريط محدد ويخبرونا بذلك قبل المرور وضمن ارتفاع معين حتى نحفظ أجواءَنا وسمحنا لهم بذلك لمحاربة داعش، ونحن لا نريد التدخل في سوريا، ولكن داعش قتلت مواطنين عراقيين واحتلت مدناً عراقية في هجمات انطلقت من سوريا إلى العراق.

كما سمحنا للتحالف الدولي باتباع شريط حدودي من الكويت عبر الحدود مع السعودية والحدود مع الأردن إلى سوريا.

المعارضة تستكمل الملحمة الكبرى وتتابع التقدُّم في حلب

عمليات إنقاذ المدنيين بعد القصف في أورم الكبرى بريف حلب | سوريتنا

سوريتنا برس

تواصل كتائب المعارضة استكمال معركة ملحمة حلب الكبرى، وقد تمكن مقاتلو جيش الفتح التابع للمعارضة الأحد الماضي، من استعادة السيطرة على تلة أم القرع وقرية القراصي في ريف حلب الجنوبي، عقب اشتباكات عنيفة مع قوات النظام والميليشيات الموالية لها، خلَّفت قتلى وجرحى في صفوف الأخيرة بينهم ضباط.

وتأتي أهمية تلة أم القرع من أنها تطل وبشكل مباشر على الطريق الاستراتيجي خان طومان – الراموسة، في ريف حلب الجنوبي، وهو الطريق الوحيد الذي يربط بين حلب وريفها.

كما دمر مقاتلو المعارضة، دبابة لقوات النظام على جبهة القراصي، ما أدى إلى مقتل طاقمها على الفور.

وكشفت المعارضة أن ما يقارب 100 عنصر من قوّات النظام والميليشيات الموالية لها قتلوا خلال أقل من 48 ساعة في ريف حلب الجنوبي، مشيرةً إلى أن معظم القتلى سقطوا خلال محاولتهم استعادة مواقع استراتيجية في جنوب حلب.

إحباط محاولات للنظام في ريف حلب الجنوبي

ومن جهة أخرى، أحبطت المعارضة هجوماً واسعاً للميليشيات الإيرانية وقوات النظام على جبهة الكلية الفنية الجوية وتلة المحروقات جنوب مدينة حلب، بعد اشتباكات عنيفة بين المعارضة وقوات النظام أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الأخيرة.

وتسعى قوات النظام إلى استعادة السيطرة على مشروع الـ 1070 في ريف حلب الجنوبي، بغية إعادة إطباق الحصار على الأحياء الشرقية في مدينة حلب.

وما تزال المعارضة تسعى إلى السيطرة على الأحياء الغربية لمدينة حلب، والتي تضمُّ مواقع أمنية وعسكرية لقوّات النظام أبرزها أكاديمية الأسد العسكرية.

وفي مدينة حلب، دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وميليشيا حزب اللّه اللبناني على أطراف ضاحية الأسد وحي سليمان الحلبي، ما خلف قتلى وجرحى في صفوف ميليشيا الحزب، دون تحقيق أيّ طرف تقدماً على حساب الآخر.

النظام وروسيا يردّان بالقصف المكثف

وأمام ذلك عاود النظام وحليفه الروسي سياسة القصف المعتادة، والتي يتبعانها بعد كل خسارة، حيث شنت المقاتلات الحربية الروسية غارات جوية مكثفة على حي الراموسة ومشروع الـ 1070 جنوب حلب، بغية زيادة الضغط العسكري على المعارضة التي تسيطر على المنطقة.

في حين ارتكبت المقاتلات الروسية مجزرة مروِّعة في بلدة كفر حلب راح ضحيتها ستة مدنيين وأكثر من 20 جريحاً، إثر قصف جويٍّ طال الأحياء السكنية في المنطقة.

كما لقي 15 مدنياً مصرعهم بقصف جوي من الطيران الروسي على بلدة أورم الكبرى في ريف حلب، وأستمرّت فرق الدفاع المدني لساعات وهي تحاول انتشال الأحياء من تحت الأنقاض إثر الدمار الكبير الذي لحق بالأبنية السكنية.

معركة السيطرة على جرابلس تقترب

من جهة أخرى كشفت مصادر اعلامية أن فصائل المعارضة ستبدأ معركة كبيرة للسيطرة على مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي، بغية طرد «تنظيم الدولة الإسلامية» من كامل المدينة.

وأشارت المصادر إلى أن الفصائل العسكرية ستدخل إلى مدينة جرابلس، انطلاقاً من الأراضي التركية، وبدعم من القوات التركية وطيران التحالف الدولي.

وكانت المعارضة استقدمت تعزيزات عسكرية من شمال سوريا للمشاركة في معركة السيطرة على جرابلس.

وفي المقابل كثف الجيش التركي قصفه في الآونة الأخيرة على مواقع عسكرية لتنظيم الدولة داخل جرابلس والقرى المحيطة بها، إضافة إلى التحليق المتواصل للمقاتلات الحربية في سماء المدينة.

المعارضة تحبط هجوماً لتنظيم الدولة على الراعي

ونبقى في ريف حلب الشمالي، حيث أعلنت المعارضة إحباط مقاتليها هجوماً شنه «تنظيم الدولة الإسلامية» على بلدة الراعي، إذ دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين بالتزامن مع غارات جوية على مواقع التنظيم في محيط البلدة أسفرت عن مقتل عشرة عناصر من التنظيم.

وتسعى فصائل المعارضة إلى تثبيت مواقعها في بلدة الراعي الاستراتيجية، بغية السيطرة على قرى أخرى في الريف ذاته، والوصول إلى معاقل التنظيم في شمال حلب.

روسيا تقصف من البوارج البحرية

وفي سياق آخر قصفت البوارج الحربية الروسية المتمركزة قبالة الشواطئ السوري في البحر الأبيض المتوسط، منطقة دارة عزة بريف حلب بالصواريخ المجنحة من نوع «كاليبر».

وأعلنت وزارة الحرب الروسية، في بيان لها، أنها أطلقت ثلاثة صواريخ مجنحة من نوع «كاليبر» من شرق البحر المتوسط باتجاه مواقع زعمت أنها تابعة لـ«جبهة فتح الشام» في ريف حلب.

كما زعمت الوزارة أن الصواريخ وصلت إلى أهدافها فوق مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة مراعاة لأمن المدنيين.

وتعتبر صواريخ «كاليبر» الموجهة، من الصواريخ الروسية الاستراتيجية المجنحة، وتضاهي صواريخ توماهوك الأمريكية، حيث يتراوح مداها ما بين 2000 و 3000 كم كحد أقصى، ويحمل رأسها الحربي ما بين 600 و1000 كغ من مادة «تي إن تي» شديدة الانفجار، وتصل دقة إصابتها إلى ثلاثة أمتار.

النظام يقصف داريا بقنابل النابالم

سوريتنا برس

تشهد مدينة داريا في غوطة دمشق الغربية تصعيداً عسكرياً، صب خلاله سلاح الجو التابع للنظام جامَ غضبه على المدنيين مستخدمة هذه المرة قنابل النابالم المحرمة دولياً، وذلك إثر الخسارة الفادحة التي ألحقها مقاتلو المعارضة في المدينة بقوَّات النظام، خلال محاولاته الأخيرة اقتحام المدينة التي يعاني سكانها من حصار خانق منذ أكثر من أربع سنوات.

أكد الناشط الإعلامي براء الديراني من داخل مدينة داريا لـ سوريتنا أن طائرات مروحية تابعة للنظام «استهدفت داريا بأكثر من 25 أسطوانة تحمل مادة النابالم المحرم دولياً»، مضيفاً أن النظام بعد ذلك قام باستهداف المدينة بالطيران وقذائف الهاون والمدفعية، لمنع اطفاء حرائق النابالم التي خلفت حرائق كبيرة في عشرات الأبنية.

ويرى محللون أن استخدام النظام لمثل هذا النوع من القنابل المحرمة دولياً، باتت كورقة ضغط على المدنيين وفصائل المعارضة في المدينة وإضعاف عزيمتهم، وتطبيق سيناريو الزبداني أو حمص على سكانها المحاصرين.

تسعين يوماً

في حين أفاد الاعلامي عبد الرحيم الشامي لـ سوريتنا أن استهداف النظام لمدينة داريا بقنابل النابالم بدأ بتاريخ 14 / 8 / 2016 وما زالت قوات النظام تشن هجوماً يومياً على داريا منذ انهاء اتفاق الهدنة في سوريا، كما ترافقت عمليات النظام العسكرية على المدينة بقصف مكثف طيلة تسعين يوماً مستهدفةً الأحياء السكنية بشكل مركز».

وكان المجلس المحلي في مدينة داريا، أكد أن المدينة تعرضت لأكثر من 1805 براميلاً متفجراً و729 صاروخ أرض - أرض ذي القدرة التدميرية الهائلة، إضافة إلى ثلاثين اسطوانة نابالم ألقتها مروحيات النظام دون أدنى اكتراث لنتائجه التي أودت بحياة العشرات وخلفت حرائق كبيرة في منازل المدنيين، وأدخلت الهلع والخوف في نفوس الأطفال والنساء والشيوخ المحاصرين بها، في حين أدت كل تلك الاستهدافات السابقة إلى مقتل 78 والعديد من الجرحى بعضهم في حالة حرجة.

نداءات لإنقاذ المحاصرين

ومن جهته دعا المجلس المحلي في داريا، المجموعة الدولية ISSG، والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والأمم المتحدة والمنظمات الدولية، للتدخل الفوري لوقف الحرب والعمليات العسكرية غير المألوفة التي تشنها قوات النظام مدعومة من الميلشيات الأجنبية على المدينة، مطالباً إياهم بالتحرُّك الفوري والتحقيق وإدخال فريق تحقيق دولي للوقوف على استخدام النظام للنابالم الحارق، وإيقاف كل الأعمال العسكرية وجميع أشكال القصف التي تتعرَّض لها المدينة، إضافةً إلى ضرورة إدخال المساعدات العاجلة الإغاثية والطبية للأهالي المحاصرين في المدينة، والتطبيق الفوري لقرارات مجلس الأمن التي صوتت عليها الدول دائمة العضوية بالإجماع وخاصة القرار 2254 والقرارات الأخرى ذات الصلة.

الحسكة تدخل منعطفاً جديداً
وطائرات النظام تغير على المدينة لأوَّل مرة

تطـوَّرت المواجهـات بيـن قوات النظام وأذرعه العسكرية والأمنية مـن طـرف، وبيـن حـزب الاتحاد الديمقراطـي (PYD) وأذرعـه العسـكرية والأمنيـة المتمثلـة بشـكل أساسـي بوحـدات حماية الشـعب (YPG) والأسـايش في الحسـكة، إلى حدِّ قصـف النظام بطائراته الحربيـة على المدينة، ما يثير تسـاؤلات عـدة حول ما يجري فـي المحافظـة الغنيـة بالنفـط والزراعات الاسـتراتيجية والمصادر المائية.

صورة نشرتها الأسايش لقواتها أثناء اشتباكها مع قوات النظام في الحسكة

محمد حسين

بداية المواجهات في الحسكة

بعد أسـبوع مـن الاعتقـالات المتبادلة بين عناصـر «الدفـاع الوطنـي» و«الأسـايش» الكردية، تطورت الأمور إلى اشتباكات دارت بين الطرفين وسـط مدينة الحسكة، على خلفية فشل المفاوضات حول حل ميليشيات «الدفاع الوطني» فـي المدينة، وفق ما أفاد الناشط محمود الأحمد لـ سوريتنا.

وقـال الأحمـد: «إن الاعتقـالات بـدأت فـي الخامس من الشهر الحالي، وأدَّى تشبث كلا الجانبين بوجهة نظره إلى زيادة حدة التوتر بينهمـا، ليتطوَّر الأمر إلى اندلاع اشـتباكات بين قوات النظام وميليشيات الدفاع الوطني من جهـة وميليشـيات الأسـايش والوحدات الكرديـة، فـي أحيـاء النشـوة والصناعـة والمسـاكن، إضافة إلى شـوارع القامشـلي وسينما القاهرة في مركز الحسكة».

وصلت الاشتباكات إلى ذروتها يوم الخميس الماضـي، ولاسـيما علـى أطـراف المدينـة الجنوبية والجنوبية الشرقية، ليقوم طيران النظـام الحربـي بقصـف مواقع الأسـايش والوحدات الكردية فـي المدينة، إضافةً إلى معسـكر التدريب في تل بيـدر على طريق الدرباسـية، ليعاود القصف مجدداً في اليوم التالـي، وأسـفرت الاشـتباكات عن خسـارة قوات النظام مواقعها في حي النشوة وأغلب نقاط المدينة.

ضحايا مدنيون

ولفت الناشط الأحمد إلى أن التقديرات تشير إلى أن 20 مدنياً قضـوا في هذه المواجهات بينهم سـتة أفراد من عائلـة واحدة في حي العزيزية، إضافةً إلى إصابة العشرات».

في حين قال السياسي الكردي محمد فرحان لـ سـوريتنا: «إن مدينة الحسكة عاشت حرباً حقيقية، وخاصة ليلة الجمعة الماضي، وقد استُخْدِم فيها جميع أنواع الأسلحة والقصف المدفعـي»، مضيفـاً «إن طائـرات النظـام الحربية أغـارت ثماني مرات على مواقع في المدينة، التي نزح 80 ٪ من سكانها».

استنفار أمني في القامشلي

وعلى خلفيـة تلك الاشـتباكات، اسـتنفرت قوات النظام في القامشـلي طـوال الوقت، وكذلـك وحـدات الحماية الكردية، مع نشـر حواجـز تفتيـش وقناصيـن علـى الأبنية العالية مـن كلا الطرفين، في حين تم إلغاء جميـع الرحـلات الجويـة المدنية إلـى مطار القامشلي الدولي، وسط استعدادات لقوّات النظـام خشـية هجـوم للوحـدات الكرديـة على المطار، بعـد أنباء عن وصول مقاتلين من حـزب العمال الكردسـتاني «PKK» إلى المدينـة قادمين مـن جبال قنديل شـمالي العراق.

اشتباكات وخلافات سابقة

وكانـت اشـتباكات شـبيهة بمـا يحـدث في الحسـكة، دارت بين قوات النظام والوحدات الكرديـة بمدينـة القامشـلي فـي نيسـان الماضـي، أوقعت عشـرات القتلى والجرحى من العناصر والمدنيين، وانتهت باتفاق بين الطرفيـن أحـد بنوده هو تخلـي النظام عن طلب الشبان الأكراد للتجنيد الإجباري.

كما شهدت مدينة الحسكة سابقاً خلافاً بين قوات النظام والأسايش الكردية عقب مقتل عنصـر لميليشـيا «كتائـب البعـث» التابعة للنظـام فـي تمـوز الماضي على يـد قوات الأسـايش في شـارع فلسـطين بالحسكة، فيما دارت اشـتباكات بين الطرفين في شهر أيـار الماضي، وسـط المدينة وفي سـوقها المركزي، ما أسفر عن مقتل وجرح عدد من الأشخاص بينهم عناصر من المتصارعين.

وكانـت أقـوى المواجهـات السـابقة بيـن المسـلحين الأكـراد والميليشـيات التابعـة لقـوّات النظـام، اندلعـت فـي مطلـع عام 2015، إثـر اقتحـام الأخيـرة لمقـرٍ وحدات الحماية الكردية في حي المسـاكن ودعسها على صور لزعيم حزب العمال الكردسـتاني PKK، فانتهـت بسـيطرة الوحـدات الكردية على أحياء المدينة الشـمالية بشـكل كامل، كالناصرة والمعيشـية وتل حجر ومشـيرفة والكلاسـة، إلـى جانـب الأحيـاء الشـرقية الصالحية والمفتي وخشمان.

كمـا سـيطرت وحـدات الحماية والأسـايش الكرديـة، علـى أحيـاء النشـوة والعزيـزة والزهـور في مدينة الحسـكة، بعـد تدخلها تحت غطـاء طائـرات التحالف فـي المعارك ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي اقتحم عـدداً من أحياء المدينـة الجنوبية في صيف العام الماضي.

صورة نشرتها الأساييش لقصف طائرات النظام على المدينة

غربي الحسكة!

وتضمُ الحسـكة قاعدة جوية أمريكية قرب حقول نفـط رميـلان، فيها جنـود يدعمون وحـدات الحمايـة الكرديـة وحلفائهـا ضـد تنظيم الدولة، فيا يظهر دور إيران في دعم بعض الأشـخاص كفايز النامس لتشـكيل ميليشيات تابعة لها، وفي الوقت ذاته يتجول الضبـاط الـروس بيـن القطـع العسـكرية ومطـار القامشـلي، فـي رسـالة واضحـة للولايات المتحدة، التي سـيطر حلفاؤها في شباط الفائت على حقول نفط الشدادي.

مظاهرات في القامشلي تندد باعتقالات وحدات الحماية الكردية

انطلقـت في مدينـة القامشـلي مظاهرات لأكـراد سـوريين احتجاجاً علـى الاعتقالات التعسفية والسياسات القمعية التي تطبقها وحدات حماية الشعب الكردية بحق الأهالي.

المظاهـرات التـي انطلقت يـوم الثلاثاء الماضـي أتـت رداً علـى اعتقـال 6 قياديـين أكـراد و15 شـاباً فـي المدينـة وريفهـا، الواقعـة بالكامل تحت سـيطرة قـوات الحمايـة سـيطرتها، وذلـك خلال مشـاركتهم في جنازة أحـد مقاتلي قوات «البيشـمركة» التابعـة للمجلس الوطني الكـردي السـوري، والذي قتـل مؤخراً خلال معـارك ضـد تنظيـم الدولـة في العـراق، بحسب وكالة الأناضول للأنباء.

تنظيم وحـدات حماية الشـعب الكردية الذي يسـيطر على المنطقة منذ أواخر عام 2012 ويشكل سلطة أمر واقع فيها يمارس سياسات قمعيـة ضـد الأكـراد المعارضيـن وبخاصة الأحـزاب الكرديـة المعارضة لـه والمنضوية تحت «المجلس الوطني الكردي السوري».

يذكـر أن هيومـن رايتـس ووتـش وعـدداً من المنظمـات الحقوقيـة انتقـدت أكثـر مـن مـرة سياسـات التنظيـم، بحيـث أوضحـت منظمة حقوقية كردية تتمركـز في ألمانيا، « المركز الكـردي للدراسـات والاستشـارات القانونيـة ياسـا «إن الاعتقالات التي يقـوم بها التنظيم تشـتمل علـى مخالفـات للحـد الأدنـى مـن القواعد المرعية عالمياً، كما انتقدت «الإخفاق فـي تأمين محاكمة عادلة»، لمن يعرض على القضاء المحلي من المعتقلين، فوفقاً لياسـا واسـتناداً إلـى مراجعـة لسـجلات المحكمـة فـإن القضاة أخفقـوا في النظر في شـكاوى المتهمين من التعذيب لانتزاع الاعترافات.

إدلب وريفها ضحيَّة القصف العشوائي وأسواقها ملأى بالدِّماء

سوريتنا برس

واصلت الطائرات الروسية هجمتها الشرسة على مدينة إدلب وريفها، وشنت عشرات الغارات الجوية مستهدفةً المدنيين والأحياء السكنية والحيوية والنقاط الطبية.

بعد استهداف سوق دوار الكرة وسط إدلب | سوريتنا

الطيران الورسي قصف مدينة إدلب بأربعة صواريخ دفعةً واحدة، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين واصابة أربعة آخرين.

أسواق إدلب تكتظ بالدماء

وكانت مدينة إدلب شهدت الأربعاء الماضي مجزرة مروعة راح ضحيتها 27 مدنياً وعشرات الجرحى، جراء استهداف طائرات النظام بعدة صواريخ شديدة الانفجار، لإحدى الأسواق في منطقة دوار الكرة الأرضية وسط المدينة، كما خلفت الغارات دماراً كبيراً في المباني السكنية والمحلات التجارية وسيارات المدنيين.

وأشارت مصادر طبية في المدينة إلى أن عدد الجرحى وصل إلى أكثر من 30 شخصا، بينهم أطفال وشيوخ ونساء، نقلوا إلى المشافي الطبية، ومنهم من ساءت حالته فاضطرت الجهات الطبية إلى تحويله خارج المدينة.

استهدافات النظام وروسيا خلال الأيام الماضية تواصلت على أسواق مدينة إدلب، والتي هي كما بقية الأسواق تكون مكتظة بالمدنيين، لذلك يعمد الطيران على استهدافها لحصد أكبر عدد ممكن من الضحايا.

حيث شهدت منطقة السوق قرب الساعة بمدينة إدلب أيضاً، عدة غارات جوية خلال الأيام الماضية، أدت إلى مقتل وجرح العشرات.

يأتي ذلك، بعد أقل من أسبوع من استهداف الطيران الروسي كنيسة «السيدة العذراء» الواقعة في مركز مدينة إدلب، الأمر الذي أدّى إلى إلحاق أضرار جسيمة بالكنيسة.

الدفاع المدني: تعاون وتنسيق

وفي ظلِّ الاستهداف المكثف لمدينة إدلب، كان لفرق الدفاع المدني دور في الإسراع في إنقاذ المدنيين بعد كل غارة، وانتشال الجثث من تحت الأنقاض، وعن آلية التواصل والتنسيق بين فرق الدفاع المدني، تحدث ليث فارس أحد العاملين في فريق الدفاع المدني لـ سوريتنا قائلاً: «يتمُّ التواصل عبر القبضات اللاسلكية أو مجموعات تنسيق عبر الواتساب، في حال حاجة مدينة إدلب إلى دعم من مركز سراقب، حيث يتوجه الفريق إلى إدلب ويساعد الفرق الموجودة، ولكن خلال الفترة الأخيرة واجهنا صعوبات عديدة، كضغط العمل ولاسيما مع ازدياد عمليات القصف والتدمير والقتل من الطيران الحربي، والشيء الأهم هو تعمد قصف الفرق العاملة بغارة مضاعفة، وحدث ذلك مرتين في سراقب، تسبب بإصابة أربعة من أعضاء الفريق وأضرار بسيارة الإطفاء الوحيدة وخروج سيارة الإسعاف عن الخدمة، كما يواجه الدفاع المدني مشكلة عدم توفر آليات تغطي كل المراكز وتكون على نفس مستوى الجاهزية بالنسبة للآليات، في حين يكون التوزيع اللوجستي للآليات حسب سخونة المنطقة وزيادة ضغط العمل فيها».

صحة إدلب: استهداف متكرر

وكانت مديرية صحة إدلب الحرة، أعلنت الأسبوع الماضي، عن قيام الطائرات الحربية باستهداف مبناها في مدينة إدلب عدة مرات خلال الأيام الأخيرة، حيث أشارت إلى أن المبنى تعرَّض للقصف المباشر خمس مرات في آخر عشرين يوماً.

ولفتت المديرية عبر صفحتها على موقع «الفيسبوك» إلى أن القصف الذي استهدف المبنى أحدث دماراً كبيرا فيه وبتجهيزات المديرية، ما أدّى إلى خروج المنشأة عن الخدمة.

ويأتي استهداف المبنى استمراراً لسياسة النظام وروسيا في قصف النقاط الحيوية والمنشآت الخدمية والنقاط الطبية، والذي أخرج العشرات منها عن الخدمة خلال الأشهر الأخيرة، ولاسيما في محافظتي إدلب وحلب بشكل خاصٍّ.

قتلى وجرحى بقصف على ريف إدلب

وفي ريف إدلب، استهدف الطيران سيارة تحمل حليب للأطفال على طريق قرية معرشمشة، ما أدى إلى مقتل مدنيين اثنين، وإصابة ثلاثة آخرين.

كما عاود النظام قصفه المتكرر، على مدن معرة النعمان، وكفرنبل، وأريحا، وبلدات معرشورين، وبابيلا، والمسطومة، وخربة حاس، ومعرمصرين.

كما رصد ناشطون تحليق مكثف لطائرة البجعة الروسية العملاقة ترافقها عدة طائرات حربية في أجواء محافظة إدلب.

وفي خان شيخون بريف إدلب، استهدفت مدفعية قوّات النظام المتمركزة في ريف حماة بعدة قذائف عشوائية مساء السبت، منازل المدنيين في المدينة، ما أسفر عن مقتل عائلة من خمسة أفراد، وجرح عدد آخر من المدنيين.

حي الوعر الحمصي.. شُحٌّ الخبز والدواء وبدائل لا تسدُّ الحاجة

سوريتنا برس

لم تنجح عشرات التقارير الإعلامية والإنسانية في إيصال أصوات معاناة المحاصرين في آخر نقطة «محرَّرة» في مدينة حمص، حي الوعر الذي تسير فيه الحال بخطى ثابتة نحو كارثة إنسانية حقيقية تهدِّد عشرات آلاف المدنيين، وسط غياب دور المؤسسات والمنظمات الإنسانية الدولية والمحلية.

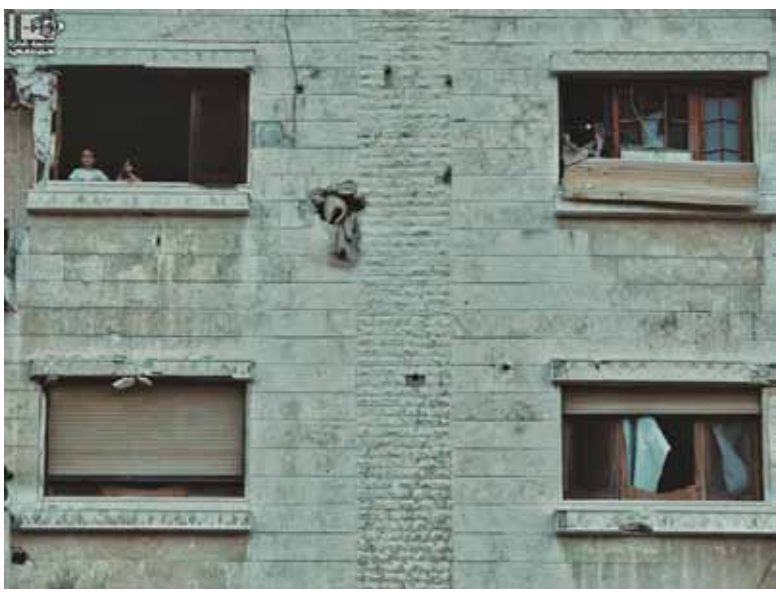

حي الوعر الحمصي | عدسة شاب حمصي

رئيس مجلس محافظة حمص الحرة أبو وائل ذكر لـ سوريتنا أنه «مضى على حصار حي الوعر ما يزيد على الثلاث سنوات ونصف، ومنذ بداياته كان هناك فيتو على دخول الأدوية، ومستلزمات العلاج في المشافي خاصَّةً، ولم يسمح النظام إلا بدخول كميات من الأدوية المسكنة وبعض أدوية الالتهاب التي لا تكفي لسدِّ الحاجة، والتي كانت تدخل السبت الأوَّل من كل شهر، ومنذ ستة أشهر عندما تحوَّل حصار حيِّ الوعر إلى حصار مطبق، مُنِعَت هذه الأدوية أيضاً من الدخول».

وأضاف أبو وائل «بتنا نعاني من شحٍّ كبير في الأدوية، على رأسها حليب الأطفال، وأدوية الأمراض المزمنة كالسكري والضغط، وهذا ما انعكس بشكل كبير على صحة هؤلاء، الأمر الذي يشكل خطورة على حياتهم».

وعن وضع الصيدليات قال رئيس المجلس المحلي للحي لـ سوريتنا «هناك 12 صيدليّة في الحي، ولكنها أشبه بدكاكين خاوية، فمنذ ستة أشهر لم يتم إدخال أية حصة دوائية لها».

وأضاف: «لم تصلنا معلومات عن رفض النظام لدخول المساعدات مؤخراً بشكل صريح ومعلن، ولكن جميع الجهات والمنظمات الدولية، التي نتواصل معها ألمحت بذلك»، مشيرة إلى أنها «تحاول وستحاول القيام بدورها المطلوب، رغم العراقيل والحجج التي يضعها النظام، تحت مبررات ومسميات مختلفة».

ولفت إلى أن الوضع الصحي يأتي «في مقدمة أولويات وحاجات أي مجتمع من المجتمعات، لذا فإن النظام يحارب هذا القطاع منذ أيام الثورة الأولى، وبمنع دخول الأدوية إلى مناطق الحصار، إضافة إلى استهداف الكوادر الطبية وقصف المشافي المتعمد».

خبز الأرز والبرغل

من جانب آخر، يغيب القمح بشكل تامٍّ عن الحيِّ، بسبب ظروف الحصار وعدم وجود أراضٍ مجهزة للزراعة، الأمر الذي أدّى إلى غيابٍ الخبز المصنَّع من القمح، وكبديل عنه لجأ الأهالي إلى زراعة الحدائق المنزلية، وتحويلها إلى مساحات مزروعة بالخضار والبقوليات التي أصبحت تطحن إلى جانب الأرز والبرغل، لإعداد خليط يستخدم كبديل عن القمح لتحضر الخبز.

كما تساهم قلة المحروقات، بارتفاع تكاليف تحضير هذا النوع الجديد من الخبز، إضافة إلى صعوبات كبيرة تواجهها المشافي في تأمين الوقود اللازم لتشغيل المولدات المسؤولة عن عمل الأجهزة الطبية فيها، كما بات وضع منظومة الإسعاف والدفاع المدني مهدداً بالتوقف نتيجة لهذا الأمر.

إلى ذلك، يستمرُّ النظام باستهداف الحيّ بشكل يومي، إضافة إلى إرساله الرسائل اليومية للسكان، بالتصعيد والوعيد بتدمير الحي فوق رؤوس سكانه.

يقول الناشط الإعلامي جلال تلاوي لـ سوريتنا «آخر تهديد وصل إلى أهالي الوعر عن طريق موظفي الدوائر الرسمية، حيث تم إبلاغ السكان أن النظام سوف يقوم بقصف الحي، وتدمير الأبنية فوق رؤوسهم».

ويتابع تلاوي «لا يكتفي النظام بالتهديد، بل يواصل إذلال الموظفين بجميع الطرق، فلا يسمح للموظفين بإدخال ما يحتاجونه من موادً، وتكتفي حواجزه بالسماح بإدخال ما يعادل 2 كغ من الخضار، فيما يمنع دخول الخبز إلى الحي منذ 6 أشهر، إضافة إلى اعتقال حوالي 300 شخص خلال الستة أشهر الماضية على حاجز الشؤون الفنية أثناء خروج ودخول الأهالي».

النازحون في اللاذقية: حياة ضيقة وصدامات مع مؤيِّدي النظام

أكثر من مليون ونصف المليون نازح سوري لجؤوا خلال السنوات الماضية من حلب وإدلب ومن قرى ريف اللاذقية الشمالي وغيرها من المناطق التي تشهد اشتباكات بين قوات المعارضة المسلحة والنظام السوري، إلى مدينة اللاذقية، وحالهم اليوم تتعلق بشكل وثيق بعلاقتهم بالنظام السوري وأجهزة الأمن وما يقدِّمونه من خدمات له، فضلاً عن مدى اندماجهم بالمجتمع في المدينة التي تعج بمؤيِّدي النظام السوري. ويواجه المقيمون في المدينة صراعاً خفياً معهم، ولهذا يسعى الكثيرون إلى إقامة علاقات مصاهرة مع السكان الأساسيين لتوطيد علاقات القرابة التي تربطهم ببعض العوائل فيه، وللتخلص من نظرة المجتمع إليهم بأنهم نازحون.

ميس الحاج

خيم النازحين في المدينة الرياضية في اللاذقية | الإنترنت

اعتداءات الشبيحة

إلا أن حوادث التعدِّي من قبل الشبيحة اتجاه النازحين هناك ماتزال مستمرَّة، وقد وصلت في كثير من الأحيان إلى السرقة والاعتداء بالضرب عليهم، وتم تكسير العديد من المحلات التجارية التابعة لهم، وخاصة عند تشييع قتلى النظام أو عند وقوع تفجيرات في المدن الموالية أو استهداف المدينة بصواريخ الغراد، إذ يعتبر الكثير من مؤيِّدي النظام أن النازحين من تلك المناطق متورطون بشكل ما في هذه الأفعال، ويذهب بعضهم إلى اتهامهم بأنهم يدعمون فصائل للمعارضة باستهداف المدينة ويقومون بتحديد مواقع لهم.

تقول أم عامر خالد، التي نزحت من جبل الأكراد في الريف إلى داخل المدينة: «إننا مجبرون على الصمت؛ فالشبيحة يسيطرون على جميع الأجهزة الأمنية ودوائر ومؤسسات الحكومة».

ينشغل معظم النازحين اليوم بتسيير أمور حياتهم وتأمين الطعام لأسرهم، ويبتعدون قدر المستطاع عن كل ما يتعلق بالسياسة، تضيف أم عامر «ظروفنا سيئة؛ فأكثر من عائلة نعيش في منزل واحد، لعجزنا عن دفع إيجاره، والغلاء كبير وأصحاب البيوت يستغلون حاجتنا له. جئنا إلى هنا نبحث عن الأمان، لكننا فقدنا أصدقاءنا وأقاربنا وكل شيء».

قسم آخر من النازحين يعيشون ضمن مراكز إيواء أقامتها الحكومة داخل المدينة الرياضية التي أصبحت تضم آلاف العائلات، وقسم آخر لجأ إلى الأحياء الشعبية، أما أصحاب رؤوس الأموال فحياتهم لم تتغير.

استغلال وابتزاز

في الوقت نفسه يعاني أهالي مدينة اللاذقية والنازحون فيها من ارتفاع الأسعار بشكل كبير، خصوصاً المواد الأساسية، فضلاً عن غياب الرقابة عن أصحاب المحلات التجارية الذين يستغلون الناس، ولاسيما النازحين الذين يُعدُّون من الغرباء عن المدينة.

حالة من الخوف التي يعيشها النازحون تجعلهم عاجزين عن تقديم أي شكوى ضد من يقوم باستغلالهم، ولمحاولة التأقلم مع هذا الغلاء وتوفير مصدر رزق لهم ولأسرهم توجه الكثير من النازحين إلى فتح محلات تجارية وإلى القيام بأعمال ومشاريع في أماكن نزوحهم في المدينة، كذلك سعى النازحون الذين لا يملكون رؤوس أموال إلى البحث عن فرص عمل أو العمل ضمن الحرف التي يجيدونها.

أبو علاء، أحد النازحين من مدينة حلب، يقول لـ سوريتنا «إن أغلب التجار من مدينة حلب الذين اتجهوا إلى اللاذقية قاموا بنقل أموالهم وأعمالهم إليها، وهو ما وفر فرص عمل لكثير من النازحين في معاملهم ومصانعهم».

المساعدات الإنسانية والسلال الإغاثية التي تقدمها الجمعيات الخيرية والهلال الأحمر السوري بشكل دائم، تخفف من معاناة النازحين المادية والاقتصادية، حتى إن بعض النازحين يقومون باستبدال المساعدات التي تتوفر لديهم بكثرة من المحلات التجارية والحصول على مواد أخرى هم بحاجة إليها.

مطاعم اللاذقية | الصفحات المؤيدة على الإنترنت

اعتقالات متكررة

تشهد اللاذقية تشديداً أمنياً كبيراً، وتنتشر فيها الحواجز بكثرة، لكن مع تمكن النظام من السيطرة على مناطق الريف، قاموا بإزالة بعض هذه الحواجز وما تزال الدوريات تنتشر بين الأحياء بشكل كبير، ويقوم عناصر الأمن بحملات دهم واعتقالات اعتباطية تطال العديد من السكان والنازحين بين الحين والآخر.

يسبب هذا الوضع الخوف لدى العائلات النازحة، خصوصاً التي تنتمي إلى مناطق تعرف بمعارضتها للنظام وشاركت بالمظاهرات المناهضة له، كمدينة إدلب وقرى ريف اللاذقية الشمالي، يقول الناشط المدني عمر اللاذقاني لـ سوريتنا «إن الحواجز المنتشرة في اللاذقية، وخصوصاً على مداخل المدينة تقوم بتفتيش المارة بشكل دقيق والتدقيق في بطاقاتهم الشخصية خصوصاً إن كانوا من المحافظات الأخرى بعد تكرار التفجيرات في المناطق الموالية».

وأضاف «إنه تم اعتقال الكثير من النازحين بتهم مختلفة على هذه الحواجز؛ إذ يقوم موال للنظام بتحميل هؤلاء النازحين المسؤولية عن كل اختراق أمني يحدث في المدينة وسط تحريض كبير عليهم وتهديد بطردهم ومصادرة أملاكهم»، مضيفا «إن أغلب الشباب من النازحين أجبروا على التطوع مع النظام خوفاً من الاعتقال ولحماية عوائلهم من الطرد أو توجيه اتهامات لهم بالخيانة من قبل الموالين في المدينة».

ويشير اللاذقاني إلى أنه بالنسبة لسكان المدينة من أهلها «فقد تغيرت حياتهم وظروفهم نحو الأفضل؛ نظراً لازدياد الحركة والعمل بفضل توافد أعداد كبيرة من النازحين الذين باتوا يعيشون حياة طبيعية، خصوصاً الموالين للنظام حيث تشهد شواطئ المدينة ازدحاماً كبيراً بسبب توجه أغلب العائلات للاصطياف على البحر- رغم أن آجار الشقة على البحر يصل إلى مئتي ألف ليرة سورية شهرياً، وسعر الغرفة في الفنادق المطلة على الشاطئ إلى 20 ألف ليرة للفنادق العادية، مع الإشارة إلى ان بعض المنتجعات والفنادق الفخمة باتت تحت سلطة الشبيحة أو عوائل الضباط الذين يقاتلون إلى جانب قوات النظام».

مريم التي تورَّطت في حبِّ حلب

منى أبو طلال

اتصال هاتفي خاطف، أربك مريم التي انهمكت منذ الصباح بمداواة الجرحى في المشفى الميداني في حلب، بضعُ كلمات أدخلتها في دوامة كبيرة، وتتَّكئ على جدار المشفى وتتنهد بأسى، تقترب منها زميلتها وتنظر إليها نظرة العارف، تقول مريم: «لا أعلم.. هل أفرح؟. هل اعتبر عرض الزواج هذا خلاصاً.. عرض إنقاذ من موت محتم؟ تصمت وتغلب عليها دموعها، وتقول: أليست هذه أنانية؟ كيف لي ألا أفكر إلا في نفسي؟

تهدِّئ صديقتها من روعها، وتحاول إقناعها أنها سنة الحياة، وأن عليها أن تفكر بمصلحتها أولاً، وتذكِّرها أن من حقها أن تستقرَّ وأن تصبح أماً يفتخر بها أولادها، وبما صنعته خلال وجودها في سورية، تبتسم مريم، تمسح دموعها، ثم تعود وتكمل عملها.

تعتبر مريم من أقوى الإناث الممرضات في المشفى الميداني فهي اعتادت منظر الدم، دائما ما تكون في مقدِّمة مستقبلي الحالات الحرجة، تضمد بسرعة وتداوي وتعطي الأدوات الجراحية للطبيب الجراح، وفي قمة انشغالها تخفف عن المرضى بمزاحها، كما أنها محبوبة من قبل الجميع، «أم غمزات» هكذا تلقبها صديقاتها هنا.

تطوعت مريم منذ عامين، ومنذ ذلك اليوم تقضي معظم يومها في المشافي الميدانية، لإيمانها أن من واجبها المساهمة في إنقاذ أبناء مدينتها حلب التي تتعرَّض للقصف من قبل الطيران الروسي وبراميل النظام كل يوم.

«أمي ما الذي أتى بها إلى هنا؟ يارب قدومها خير» قالت مريم في نفسها حال رؤية أمها على باب المشفى، تطمئنها والدتها بإشارة من بعيد بأن الجميع بخير، تقترب منها وتخبرها أنها بحاجة لأن تتحدَّث معها لدقائق، تتهرَّب مريم لأنها كانت تعرف ضمناً أن والدتها جاءت للتحدُّث معها في موضوع خطبتها من ذلك الشاب المقيم في أوروبا.

تمسك والدتها يدَها مصرَّة على التحدُّث معها، «حسناً حسناً لا داعي للعصبية، مازالت أفكر، لم أنسَ الموضوع» تحاول تبرير تهرُّبها لوالدتها الغاضبة.

كانت والدة مريم صارمة أكثر هذه المرة، وقد قالت لها بحزم: «لا يمكن لي أن أسمح لك بتدمير مستقبلكِ، حتى التضحية لها حدود» أخيراً استسلمت مريم لقرار والدتها، ووعدتها أنها ستبدأ بإجراءات السفر إلى تركيا.

خرجت والدتها، لكن مريم بدأت تبكي مع دخول كل حالة إلى المشفى، تسأل نفسها: «كيف لي أن أتخلى عن مبادئي وأسافر إلى هناك، أن أشاهد أهالي وناسي يموتون دون تقدمة العون لهم، كيف لي أن أتخلى عن مهامي وأنا أعلم أن الكوادر في كل يوم تقتل وأن المشفى بحاجة إلي، كيف وكيف «أسئلة كثير تدور في ذهنها وهي تضمِّد جبين طفل أصيب بشظية من صاروخ روسي ونجى من الموت بأعجوبة، نظر إليها الطفل ببراءة وقال لها: «خالة الله يخليكِ ما تبكي والله ما عم يوجعني الجرح».

عندما تحجّبت خالدة بعلم الثورة

«كل يوم تموت نساء، تعنّف أخريات، وتبكي الكثيرات، أما أنا فمازلتُ من الحالمات، اليوم أكملت 29 عاماً، خريف عمري شارف على البدء، ومازلت أحلم برفع علم الحرية في العاصمة دمشق» قالت خالدة عن حلمها الذي تردده كل يوم على مسامع والدتها، بتفاصيله الدقيقة، فتقاطعها قائلة «الثورة رح تجننك»، تضحك خالدة «لا يهم، الكثيرون قدموا شبابهم، أطفالهم، أموالهم، بيوتهم وأرزاقهم، كل شيء، وأنا لم أقدم شيئاً بعد».

أماني العلي

في منتصف عام 2015م خسرت خالدة خطيبها، كما خسرت مدينتها، رحلت إلى الشمال المحرر بعد أن بدأ النظام يداهم البيوت باحثاً عن شباب ورجال يزجهم في الخطوط الأولى لمعاركة الخاسرة.

«خالتك تعيش في إدلب المدينة جميلة والحياة مؤمنة»: عبارة كانت تقولها لها والدتها ألف مرة في اليوم كي تخفف عنا عبئ رحيلنا من هناك، لكن شعور الانكسار قبل الرحيل لم يفارقها.

الصمت يعم «السرفيس»، أمها تتمتم بدعاء النجاة والسفر، مسافرو السرفيس صامتون يقطع صمتهم كل بضعة أمتار حاجز للنظام، وتنظر إليهم، تبتسم وتقول في نفسها: «سأعود يوماً حاملة علم النصر».

وصلوا إدلب، استقبال خالتها كان حافلاً كالعادة، دخل الجميع إلى المنزل عدا خالدة، سحبت يد ابن خالتها وهمست له «خذني من هنا، أريد أن اتنفس الحرية»، ضحك، ورفض طلبها بحجة أنها متعبه، وهي تصرُّ على الخروج، فخرجا، طوال الطريق كانت تحكي له عن حلمها بتحرير دمشق، الحلم الذي تغيرت ملامحه مع نزوحها الأخير، يقاطعها ابن خالتها «لا تحلمي كثيراً، فلن يسمح له أحد بالسقوط، هو حامي الحمى»، أجابت «لا يهم؛ فأنا متفائلة».

كل مرة كانت تحكي لها خالتها عن صعوبات ما بعد التحرير، تقنعها خالدة أنها مرحلة وستمضي والقادم أجمل بكثير لهذا البلاد، فتقطعها أمها كالعادة «الثورة رح تجننك».

يدخل ابن خالتها ليخبرهم عن التحضير لمظاهرة عند ساعة المدينة «لا أصدّق! أخيراً سأهتف بالحرية» تدخل الغرفة التي وضعوا فيها حقائبهم، وتخرج من بين الأغراض العلم الأخضر، ترفعه بوجهم «هذا علم النصر سأحمله حال تحرير دمشق».

يضحك الجميع على حماسها، تباشر خالدة بالتخطيط للمظاهرة المرتقبة مع ابن خالتها، ماذا ستلبس؟ ماذا ستهتف؟ وماذا وماذا؟

تحمل العلم وتقف على باب المنزل تنتظر قدوم ابن خالتها، فيأتي ويخبرها أن بعض الفصائل منعت رفع العلم بالمظاهرة بحجة أنه علم الانتداب الفرنسي، تتلعثم، الصدمة كبيرة كيف لها أن تخرج دون علمه؟ تحاول إقناعه أن هذا العلم ما هو إلا رمزية للثورة، تحكي له كيف حمله رفقها في شوارع دمشق دون خوف، كيف أن العلم لفّ جثة صديقها وجثمان الكثير من الشهداء، تمسك يده بقوة وهي تصرخ ودموعها قد غطت وجهها « كيف سمحتهم لهم بمنع علم الثورة؟ ألا تعلم أنه علم النصر؟ ألا تعلم كم شهيد لفّ بهذا العلم؟».

بكت بحرقة، عادت إلى ذكريات جميلة وأخرى حزينة مع هذا العلم، عرض عليها ابن خالتها الذهاب برحلة خلفه على الدراجة النارية، تقنعها أمها بالذهاب قائلة «خدي العلم معك وطلعيه»، تذهب إلى غرفتها مسرعة، تخلع حجابها وتضع العلم بدلاً عنه. تنظر للمرأة وتقول: «فليقطعوا رأسي إذاً» وتخرج من غرفتها، فينظر الجميع باستغراب لما فعلت، يسحبها ابن خالتها ويهمس لها: «سمعت من رفاقي بمظاهرة في معرَّة النعمان وهناك يسمح بحمل العلم، ستهتفين هناك «تمسح دموعها وتنزل بسرعة لتركب خلفة وينطلقان».

وصلت للمظاهرة، وشاركت الكثير من النساء بالهتاف، لم تستطع حبس دموعها، شعرت بمشاعر مختلطة، فرح بحضور مظاهرة بعد غياب طويل، وحزن على تفرُّق الثوار.

قواعد العشق والذهول

راهيم حساوي

ظهرت خديجة في مقطع فيديو لا يتجاوز الدقيقة ترسل من خلاله حبَّها إلى زوجها الغائب وهي ترتدي الأحمر فرحاً بالتحرير الذي جاء على يد قوات سورية الديمقراطية في منطقتها، ولقد تحدَّثت بأصدق مفردات الحبِّ والفرح الذي بدا في نبرتها، وهي تعاهد زوجها ونفسها بأنها لن ترتدي بعد اليوم إلا اللونَ الأحمرَ.

يأخذنا هذا الفيديو إلى بعض التفاصيل التي جرت بين إيلا روبنشتاين وعزيز زاهارا في رواية «قواعد العشق الأربعون»، وهما يتكاتبان عبر الرسائل لرصد تفاصيل كل واحد منهما للآخر، فلقد أعربت خديجة تفاصيلها وختمت قواعد العشق الأربعين في عبارتين جاءتا في منتهى الرومانسية على الإطلاق حين قالت لزوجها البعيد عنها: «أنت حبيبي، أنت غال على قلبي». وكما يقول الصوفيون: «لا تقل لي ماذا قال، بل قل لي: كيف كانَ الحال؟» نعم هكذا كانت حال خديجة، ولهذا كانت كلماتها من أعمق القلب لأعمق القلب على بساطة الحال، ولهذا كان اللون الأحمر لديها يتجاوز أحمر بيتر بول روبنز أحد أهم التشكيليين من الذين اشتهر بخصوصية الأحمر وتدرجاته في اللوحة.

الكل شاهد الطفل عمران الخارج من تحت الموت الذي لم يتوقف النظام ومن معه عن بثه عبر الهواء مباشرة على مدارات الأيام وساعاته، جلس عمران على كرسي في سيارة الإسعاف دون أنْ يحرِّك ساكناً، شاخص النظرات، ساكن الحال، هادئ البال، تمثال من لحم ناقص ودم ناقص دون حراك، لكنّ ما قاله عمران يفوق حال ما قاله الفنان النرويجي مونش في لوحته الأشهر، والتي كانت خلاصة التعبير عن أقصى حالات الذهول وأدقِّ تفاصيل نوبات الهلع والذعر كما شعر هو حينها وكما جاء تحليل اللوحة.

جاء عمران ليكون أكثرَ دقة في رصد أعظم لحظة ذهول وهلع وذعر يمكن رصدها.

من جهة ثانية كانت صورة عمران وموقفه وحاله يتجاوز كلَّ ما جاء في السينما لشخصية يزجُّ بها المخرج لتكون الشخصية الغامضة على هامش مشهد مكثف وأساسي، وبهذا الشكل يَترك المشاهد يتساءل: «من هذا الذي مرَّ على عجل؟» وبهذا يكون هذا الذي مرَّ على عجل هو خلاصة الحكاية وخلاصة كل شيء لمن يعرف ويجيد قراءة الخلاصات، عمرانٍ خلاصتنا وصورتنا وذهولنا الأقصى.

في الأمس شاهد أحد الأطفال طفلاً يلبس قناعاً في وضح النهار وفي مكان آمن وهو بين أهله، ومع ذلك بكى هذا الطفل وخاف من القناع، وطلب من أهله أنْ يعودوا به إلى البيت، مجرَّد قناع أخاف طفلاً وأبكاه، فماذا يمكن القول عن عمران الذي أخافه العالم بكلِّ ما فيه وهو بهذا العمر! وإلى الآن لم يسقط القناع عن القناع، فتحت كل قناعٍ قناع.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

21 / 10 / 1992

استكمالاً للحديث عن الفلسطيني سعيد جبارين البالغ من العمر ثلاثة عشر عاماً فقد خطبوا له ابنتهم بين الجدِّ والمزاح، وقالوا له: هذه هي تنتظرك فمتى عدت تجدها، وسافر سعيد، وإلى الآن لم يرجع، أنفاسه توازعتها سجون هذا القطر، وقهرت أنفاسه، لم يراجع محمد مسعود خلال عشرة أيام الأمن.

صار ينام في المخيم عند أقرباء له من جهة أمه، ورصدت المخابرات تحرُّكاته فقال له من كانوا معه: اهرب واذهب معنا إلى الأردن، لا يُؤمَن جانبُ هذا النظام؛ ففي كل لحظة يمكن أن يعتقلوك، لكنه لم يسمع النصيحة، ومنظمته «منظمة أبو نضال» أعطته مبالغ من المال بالعملة الصعبة.

أراد أن يشتري هدايا ويمضي إلى الأردن، ومن ثم إلى مصر، حيث تقيم خطيبته، اشترى ثياباً له وحاجيات وهدايا، يريد أن يمضي ليلقى أخته في عمان، ويتفقد أباه في الضفة، ويقف على قبر أمه تحت الليمونة في أمِّ الفحم، ولكنهم اعتقلوه، خطفته دورية تابعة لفرع فلسطين بإشارة من محمد مسعود، وأودع في سجن المزة، ولم يقدَّم للمحاكمة، كما في السابق، ولم يراه أحد، ولم يقل له أحد: لماذا هو معتقل؟.

بقي حراً يتجول بين الحميدية، ومخيم اليرموك، يركب سيارة أجرة، ويتفرَّج على حي المهاجرين وأحياء أبي رمانة والمالكي، ومضى سيراً على الإقدام مرَّة ليمعن بالجامع الأموي ليقارنه مع الجامع الأقصى الذي رآه مرَّة في طفولته.

هذه الحرية استمرت نصف شهر، ثم عاد بعدها إلى السجن، وعندما التقينا بضرار فراس عام 87 في الشتاء، وتحت المطر تحدَّث لنا عن سعيد جبارين، وعندما جاء جهاد نعيسة من سجن المزة منقولاً إلى هنا في آخر ربيع 92 تحدَّث لنا مع النسمات الربيعية القادمة من الشبابيك عن سعيد جبارين، كما حدَّثني، كذلك حسين بكر في جلسة من جلسات المتة عن سعيد جبارين الذي كان في المهجع الـ 3، وهو يتحدَّث عن الضفة وعن أمِّ الفحم، وعن مشفى المعادي، وعن القاهرة، وعن عمان، ومعارك الـ 70، ومعسكر الوحدات، وعن العراق والتدريب وعن السجون في القطر، وعن أخته التي نسي شكلها، وعن ليالٍيه، ودموعه، وعن قبر أمِّه، ولا بدَّ أنها في داخل القبر تنادي، وتطلب منهم الاقتراب كي تشمَّ رائحتهم.

في عام 93 سيكمل في سجون القطر عشرين عاماً، وعندما اعتقل كان في الثامنة عشرة، هناك في إسرائيل مَن يطالب بكلِّ فلسطيني داخل السجون الإسرائيلية ويوجد جَرْدٌ مستمرٌ بالأسماء الذين يُقتَلون، والذين يعتقلون، والذين يقدَّمون للمحاكمة، والذين يضربون عن الطعام، والذين يتم إبعادهم عن البلاد.

هنا لا يوجد أحد يطالب، وإذا طالب فبالسر، وعلى خجل. لماذا؟ لأن النظام القائم لا يقارَن بنظام إسرائيل، ذلك عدوٌ وهذا صديق، وهو صديق للقضية عدوٌ لكامب – ديفيد، صديق للقضية وعدوٌ لعرفات الذي وضع يده بين السادات ثم مبارك، وهو أيضاً صديق لفصائل اليسار التي تجمع بتشجيع منه ليواجه بها عرفات نهجَ كامب – ديفيد.

كل هذه المسرحيات دوَّخت القضية الفلسطينية، والنظامُ الآن ليس فقط على خط كامب – ديفيد، بل كان مبارك يمهد الأمور مع إسرائيل لصلح منفرد، وإن عرفات يجد أن النظام السوري سيتركه لأن تنازلاته القديمة الجديدة غير كافية، وإن الجميع يسار – يمين يجدون أنفسهم مكتوفي الأيدي أمام اعتقال الفلسطيني أمثال سعيد جبارين، وكأن هذا الفلسطيني مباح، ومجترح فلا أحد يجرؤ على الكلام على حريته، عن إنسانيته، تسمع خطابات الفاهوم، وتسمع تعازيه لأبي موسى وتسمع وتسمع، لا لكن هي مأساة سعيد جبارين وأمثاله من المناضلين القابعين في ظلمات السجون السورية.

هم الثورة وهم الصوت الإنساني الحر الذي يفقأ عيون المتواطئين وعيون المساومين، وعيون الذين لديهم دائما ارتجال جاهزٌ للحلول.

عمران.. صامتٌ قد تكلَّما

قتيبة ياسين

رأينا جميعاً نحن السوريين صورة الطفل عمران قبل أن يراها الغرب، وبالطبع كان حزننا وتأثرنا بعمران هو حزن الأب الذي لا يمكن أن يرقى حزن الآخرين على ولده إلى حزنه هو على ولده.

إلا أن ما يراه الأب في صورة ولده يختلف تماماً عما يراه الغريب؛ فالأب (أي نحن آل عمران) يدقق في تفاصيل ولده

يدقق في عينه اليسرى المتورّمة هل تأذت؟ وفي دمائه النازفة من أين تنزف؟ ويتساءل عن شعره المنكوش هل من شجٍّ في رأسه؟ يداه رجلاه أصابعه الصغيرة هل يظهر عليهم أي كسور؟

هل تسمعني يا ولدي؟ هل طبلة إذنك بخير؟ صمتك يا ولدي وجلدك آخر ما يعنيني، سنصل قريباً إلى المشفى ونبكي طويلاً معاً فرحاً بنجاتك

إلا أن الآخرين (الغرباء) يرون صورتك يا ولدي بشكل مختلف.

فتعال يا ولدي لأقصص عليك رؤيتهم لصورتك وكيف يكيدون لك كيداً..

فالعالم القذر لم يبكِ عليك بل بكى على بكاء المذيعة التي لا تعلم طيران من هو الذي استهدفك، وأنت وكل أطفال الحي تعرفون أن الأسد وروسيا هي من تستهدف حيّنا بشكل يومي صباح مساء، كلهم يا ولدي يخافون من الأسد إلاك أنت

*صحيفة الغارديان البريطانية: يا ولدي نشرت صورتك في كاريكاتير بعنوان (رقصة الموت) وأظهرت أردوغان وداعش والسعوديين وأوباما وبوتين يرقصون على مصابك، لكنها لم ترسم المجرم بشار الأسد الذي استهدفك، هل ترى يا ولدي كيف يزوِّرون الحقائق ويخفون هوية المجرم قاتلنا كي يستمرَّ في قتلنا، هل هناك كيد عليك أكبر من هذا الكيد؟!

*لكن قناة سكاي نيوز لم تثرها جراحك يا ولدي بقدر ما أثارتها اتهاماتنا للأسد وروسيا فنشرت صورتك مرفقة بخبر يقول «روسيا تنفي تورطها بالهجوم الذي أصاب عمران»، وكأن الطيارين يعرفون شكلَ الأشخاص

الذين يقصفونهم ليلاً، وكأن سكاي نيوز عربية قناة روسية لا قناة إماراتية يا ولدي.

*لو كان من استهدفك داعش لذكروا ذلك بصوت عال ولركّزوا على المجرم كتركيزهم على جرحك إلا أن من استهدفك هنا يا ولدي هو الأسد الذي دأب إعلامهم ومن يسير في ركب إعلامهم من نشطاء على إخفاء جرائمه وتسجيلها ضدَّ مجهول.

*فلو أراد أحدٌ هؤلاء النشطاء أن ينعي مصابك سيقول ما قاله مؤسس مبادرة الباحثون السوريون مهند ملك حين قال: «رح تقعد يوماً ما على الكرسي يلي رح يسمحلك إنك تأخذ قرارات بحق يلي سببلك الأذية مين ما كان يكون» سمعت يا ولدي سمعت «مين ما كان يكون!» مبادرته وباحثوه أجبن من حذائك الصغير يا ولدي.

*المخرج (عماد النجار) يضع اللوم في إصابتك على أبيك ويقول إنه المجرم الحقيقي لأنه أنجبك في هذا العالم، ويبرِّئ ساحة الأسد المجرم، عماد العلقة هذا محسوب علينا يا ولدي لكنه يكرهك ولا يكره الأسد.

*حسين مرتضى صحفي قناة العالم الإيرانية يشكك بأن تكون أنت بالأصل مصاباً، وأن دماءَك تلك كانت فبركة فيقول: «أمعقول أن يكون هناك طفل مكسور ومجروح ولا يبكي؟ وغداً يا ولدي سينشرون صورتك في قنواته الإيرانية ذاتها ليقولوا لك: أنت مؤيد للأسد وقد استهدفك الإرهاب، وإن الحرب قذرة وأن ارجعوا إلى حضن دولة الأسد.

*غدي فرنسيس على قنوات الممانعة ركّزت على سيارة الإسعاف المتطوِّرة كدليل على دعم الغرب للمعارضة التي اعتادت أن تسعف الضحايا بعربات الخضار يستكثرون عليك سيارة الإسعاف المستعملة يا ولدي التي يرسلها هذا العالم القذر كمساعدات. أرأيت يا ولدي؟ فمن مثلنا يسعف على عربة الخضار بنبرات الحقد المرتجفة التي تخرج من أنفاس غدي فرنسيس وقد أفقدها صمتك وتعاطف البشر معك صوابها يا ولدي.

أي كيد هذا الذي يكيده لك العالم يا ولدي؟!

تعال أقبّل لك جرحك فيطيب، تعال نبكِ لكن بصمت، فصمتك يقتلهم كما صمتهم يقتلنا.

في الطرف الثاني من الأزرق

منى أبو طلال

أسبوع حافل تداول خلاله مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي المؤيدون للنظام أحداثاً وموضوعات تسخر من الحكومة وقراراتها، إضافة إلى رموز النظام، وأهمهم زوجة رأسه عند استقبالها لذوي شهداء الجيش السوري.

من بعد التيس والساعة.. علم

نشرت قناة سما الفضائية فيديوهات لاستقبال السيدة الأولى أسماء الأسد لعدد من أباء الشهداء أو ذويهم الذين قتلوا في معارك للنظام، تجلس معهم تواسيهم، وتحتسي القهوة، وتلتقط الصور التذكارية معهم وتهديهم علم البلاد الغالي مع كلمات ثناء وتعظيم لما قدمه أبنائهم الغالي وشكره للدماء التي روى الأرض بها. كالعادة المصفقون للنظام اعتبر أن مثل هذه التصرف تواضع منها ومشاركة في دعم زوجها في الحرب الكونية التي يشنها العالم عليهم.

فيما استاء الكثير من هذا التصرف «علم؟!!! عم تهدي أهل الشهيد علم؟!! ما بكفي أن خسروا ابنهم ولس عم تتمسخروا وتضحكوا عليهم بعلم.. وإلا ما ظل عندكم تيوس تهدونهم، وخلصت ساعات الحيط وما ظل غير العلم» يعلق جمال الشيخ على الصور التي نشرت.

الصيني والروسي والشيشاني شو تعطوا؟؟

الصور أثارت ضحك فارس ليعلق متسائلاً بقوله «هلأ بس سؤال لسيادة الرئيس السوري تعطوا علم للمقتول السوري.. الصيني والروسي والشيشاني شو تعطوا؟؟ كمان علم سوري.. نظام عايش ع مهزلة».

ويعلق سليم ساخراً بقوله: «والله لو كابسة بإيد كل واحد فيهم 1000 ليرة بيفرح فيها أكتر من العلم، يلي بعث ابنو بهيك ظروف بكون ما عندوا يأكل وطمع بكم ليرة.. مات وما طلعلوا غير هل العلم.

ضرائب بالجملة

بعد فرض النظام السوري عدد من الضرائب على كثير من المستلزمات الحياتية والتي كان آخرها فرض ضريبة على الجوالات، كان قراراً مضحكاً لكثير من المواطنين ومغضباً القسم الأكبر منهم.

هند من سكان حمص غردت مشاركة القرار بقولها «الحكومة فلّست وراكضه على موبيلات المواطنين. والقرار أبداً مو غريب إذا ع الشاورما فرضوا ضريبة بدك ع الموبايل ما يفرضوا.. تسقط حكومة الضرائب».

فيصل من سكان دمشق أغضبه القرار بشكل كبير فعلق قائلاً: «خلصت الحرب وقضينا ع الإرهابيين وما ظل عنا مشاكل غير الموبايلات، يعني الواحد من وين بدو يلاقيها لحتى يلاقيها؟! من الأسعار يلي متل النار؟ وإلا من الضرائب يلي كل يوم ضريبة شكل»، ولم يكتفِ بذلك بل تابع «ياريت الحكومة تفرض ضريبة كمان ع التلفزيون والبراد والغسالة، باعتبار القرار طلع وطلع».

COLOR BARS

لقد تسمم كلُّ شيء

علي سفر

في ترتيب أولويات النشر الإعلامي، لابدَّ من الاهتمام بالجديد الراهن، وترك الماضي والقراءة فيه إلى الصفحات التالية، ووفقاً لهذه القاعدة الحرفية، لن تكون ذكرى مذبحة الكيماوي حاضرة اليوم في واجهة الأخبار، وربما سيطول الوقت قبل أن يأتي دور التقرير عنها أو الحديث عن الفعاليات التي تحييها!

أثرُ هذه المذبحة في تاريخ الثورة السورية، لا يقاس بعدد ضحاياها الكبير فقط، بل يتم التوقف عندها بوصفها الحدث الذي خلق تحولاً كبيراً في واقع الصراع الميداني على الأرض، حيث تنامت قوة التنظيمات المتطرِّفة، بعد أن تخاذل العالم كله عن محاسبة القتلة، وترسخت أمام السوريين الحقيقة التي تقول: إن كل القوى الدولية لا تهتم بمصيرهم، بل إنها تتواطأ مع نظام الأسد ضدَّ إرادتهم..!

الوقائع الميدانية اليوم، والاختلاطات التي تجري في تبدل السياسات الإقليمية، وكذلك المجازر التي ترتكبها قوات النظام ومعها الطيران الروسي والميليشيات المتحالفة معه، تبدو الآن ضاغطة، وتحتاج مجرياتها إلى الكثير من الوقت في سردها وفي تحليلها، ولكن ربما سيكون من المفيد التذكير بأن كل ما يجري الآن هو حصيلة أو نتيجة للسياسة التي اتبعها العالم حيال الأزمة السورية، والتي كانت مجزرة الكيماوي هي عتبتها الكبرى، بالتجاور مع أحداث مشابهة، ربما لن يكون آخرها سلسلة استهدافات الطيران الحربي للمواقع الطبية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، والتي تشير إلى جانب آخر من جوانب خذلان العالم للسوريين، لكن هذه المرة يتعلق بسياسة إبادة غير معلنة، باتت تجري تفاصيلها تحت مرأى جميع القوى الدولية ووسائل الإعلام الغربية، يومياً، فيصمتون عنها، ولكنهم ينتظرون أن يحصلوا على صورة أيقونية كصورة الطفل عمران كي يتحدَّثوا عنها في نشراتهم الإخبارية!!

لقد شاهد العالم في مثل هذا اليوم ومنذ ثلاث سنوات أطفال سوريا ونساءها ورجالها قتلى بغاز السارين، ولكنه اكتفى بسحب سلاح الجريمة من القاتل، وتركه حراً طليقاً ليكمل قتل السوريين بالبراميل المتفجرة، وها هو الآن يشاهد الطيران الروسي يرتكب المجزرة إثر المجزرة، فيكتفي بالتعليق على الأمر في نشرات الأخبار، وكأن عاصفة المجازر الراهنة مجرَّد تقلب من تقلبات الطقس في المحيط الهادئ!!

ولهذا كله، ربما يكون من المفيد هذه المرَّة أن يخالف الزملاء المحرِّرون في نشرات الأخبار قواعد العمل المهني، ليجعلوا من مذبحة الكيماوي الخبرَ الأوّل، رغم مرور ثلاث سنوات على وقوعها، فالحقيقة تقول: «إن كل شيء تسمَّم بعد وقوع المجزرة، إذ لم تعد الثورة السورية كما كانت، بل صارت حرباً ضروساً، يقاتل فيها السوريون، نظاماً مجرماً تسانده كل إرادات القوى الكبرى، إما بالدعم المباشر، وإما بالصمت والتجاهل، كما لم تعد الآفاق الإنسانية في القوانين الدولية والشرعة الدولية لحقوق الإنسان سوى حبر على ورق، وكذلك صارت كل القواعد المهنية في الصحافة والإعلام بلا معنى طالما أنها حوّلت مأساة كبرى إلى مجرَّد خبر أو حادثة، ولهذا فإن تغييراً تأخذنا إليه ذكرى المذبحة، لن يكون فعلاً غير مهني، طالما أن كل شيء يحدث معنا ويجري حولنا بات خارج المعقول ويخالف المنطق، ويُقتل فيه أيّ أمل بالنجاة.

مدينة سراقب بريف إدلب بعد قصف للطيران الروسي على المدينة | 19 آب 2016 | عدسة أبي البراء الإدلبي لـ سوريتنا

من نجمتين وما فوق:
تصنيف سياحي للتعليم الخاص في دمشق

منى أبو طلال

بدأ موسم تسجيل أولياء الأمور أولادهم في مدارس دمشق، وصار السكان يشتكون من أقساطها الفاحشة خلافاً لما هي عليه في السنوات الماضية، ولا سيما أن معظم سكان دمشق يميلون إلى تسجيل أولادهم في المدارس الخاصة، لما تعانيه المدارس الحكومية من إهمال كبير واكتظاظ في عدد الطلاب الذي يصل أحياناً إلى أكثر من 60 طالباً في الشعبة الواحدة.

إحدى المدارس الخاصة في دمشق | الإنترنت

فمن أصل 1666مدرسة خاصة وحكومية في دمشق وريفها، لم يبقَ سوى 460 مدرسة حكومية، و276مدرسة خاصة، لكنها قليلة ولا تغطي طلاب دمشق وريفها ونازحي المحافظات الأخرى.

قوانين على ورق

وتبدأ الأسعار من 75ألف لمرحلة الطفولة الأولى، لترتفع حتى تصل لأكثر من 300 ألف ليرة للمرحلة الثانوية، وفي بعض المدارس التي تعتبر نفسها أفضل من غيرها من ناحية الخدمات والرفاهية الموفرة للطلاب، تصل إلى أكثر من 450 ألف ليرة سورية للصف الثالث الثانوي «بكالوريا».

وطغى على الأقساط مزاجية الإدارة، حيث يتم رفع الأقساط بشكل كيفي بغضٍّ النظر عن وضع المدرسة وتصنيفها دون وجود أي رقابة، ما أدّى إلى انتشار الفوضى.

وهنا اقترحت عضو مكتب التربية في محافظة دمشق بحكومة النظام جمانة النوري لجريدة الوطن التابعة للنظام وجود تصنيف سياحي منظم للمدارس الخاصة من نجمتين وما فوق، ليكون هناك وضوح للرؤية أمام الأهالي، بما يتناسب مع المستوى المادي لكل أسرة راغبة في تسجيل أبنائها في هذه المدارس.

تشريع لرفع أسعار الأقساط

كلام النوري جاء بعد شكاوى من الأهالي دون وجود حلول على المدى القريب، أما مدير التعليم الخاص غيث شيكاغي فاعتبر أن الهدف من التصنيف هو «تعزيز وتعميق روح المنافسة الخلاقة بين المؤسسات التعليمية الخاصة نحو الأفضل في المجالات الإدارية والتربوية»، مشيراً إلى «وجود جدول لتصنيف المؤسسات التعليمية الخاصة منذ عام 2006».

حديث مدير التعليم الخاص، لاقى استياء كبيراً من قبل أوساط الأهالي، ليعتبروا أن مثل هذا الاقتراح هو تشريع غلاء أسعار المدارس قانونياً، دون وضع ضوابط حقيقية لها.

المدارس الخاصة تبرِّر

وعزا شيكاغي ارتفاع أقساط المدارس الخاصة إلى التغيرات التي يعتبرها طارئة بسبب ظروف الحرب، من زيادة أجور ورواتب العاملين وزيادة أسعار المحروقات، إضافةً إلى زيادة أسعار المستلزمات العملية التعليمية، في حين أكد مدرِّسٌ في إحدى المدارس الخاصة رفض ذكر اسمه أن أعلى راتب للمدرس في مدرسة خاصة «يصل إلى 45ألف ليرة، وهذا المبلغ يعتبر قليلاً مقارنة لقسط الطالب الواحد».

الغلاء لا يشمل الأقساط فقط

هبة تقيم في دمشق تحكي لـ سوريتنا عن تجربتها مع المدارس الخاصة وتقول: «لا تقتصر المصاريف على دفع القسط فقط، فالقسط هو الدفعة الأولى ويكون بعدها آجار المواصلات وثمن الكتب والدفاتر والحقيبة والملابس الخاصة التي تشهد هي الأخرى غلاء بالأسعار»، وتضيف «وهنا يدخل الأهل في دوامة كبيرة تزيد من همومهم ومعاناتهم دون رحمة من المدارس الخاصة ودون محاسبة من وزارة التربية».

دعوات للأردن لإتاحة التعليم لمزيد من الأطفال السوريين

دعت هيومن رايتس ووتش الأردن التصدِّي للسياسات التي تحدُّ من حصول الأطفال السوريين اللاجئين على التعليم، من أجل الوفاء بالأهداف الطموحة الخاصة بزيادة الالتحاق بالمدارس في العام الدراسي 2016 – 2017 الذي ينطلق في أيلول، وقالت المنظمة في تقرير أصدرته الأسبوع «إن أكثر من ثلث الأطفال السوريين في سنِّ التعليم المسجلين لدى «المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن لم يتلقوا أي تعليم رسمي في السنة الدراسية الماضية، وهم 80 ألفاً من مجموع 226 ألفاً».

التقرير الذي أتى تحت عنوان «نخاف على مستقبلهم: حواجز تعليم الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن» وثق المعوِّقات التي تعترض التعليم، وتشمل متطلبات تسجيل طالبي اللجوء التي لا يمكن للعديد من السوريين استيفاؤها، والعقوبات التي تُفرض على العاملين بدون تصاريح عمل، ما يسهم في زيادة الفقر وعمل الأطفال وترك المدارس، ومنع إلحاق الأطفال الذين قضوا خارج المدرسة 3 أعوام أو أكثر.

قال بيل فان إسفلد، باحث أوَّل في قسم حقوق الطفل في هيومن رايتس ووتش: «اتخذ الأردن خطوات صعبة وتستحق التقدير من أجل إلحاق الأطفال السوريين اللاجئين بالمدارس، لكن الكثيرين ممن فرُّوا من أهوال الحرب في سوريا ما زالوا دون تعليم، ولن يستفيدوا من المستقبل الذي يضمنه لهم. وعلى المانحين الذين يزيدون من الدعم أن يتعاونوا سريعاً مع الأردن على تذليل المعوقات المتعلقة بالسياسات التي تُبقي الأطفال خارج المدارس».

وبحسب التقرير أيضاً فإن أكثر من 86 ٪ من طالبي اللجوء السوريين في الأردن يعانون من الفقر، ما يدفع إلى التسرُّب من التعليم، في ظلِّ عدم قدرة عائلات عديدة على سداد تكاليف المواصلات الخاصة بالمدارس.

هيومن رايتس تندد باستخدام قنابل حارقة في سوريا

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» النظام السوري وروسيا بانتهاك القانون الدولي لاستخدامهما ذخائر حارقة في الغارات التي تستهدف المناطق المدنية، بما فيها الغارات الأخيرة التي استهدفت حلب وإدلب شمالي سوريا، وقالت المنظمة: «إنه تم استخدام الأسلحة الحارقة 18 مرَّة على الأقل خلال الأسابيع الستة الماضية، بما في ذلك هجمات استهدفت مناطق تسيطر عليها قوات المعارضة في محافظتي حلب وإدلب في الـ 7 من آب 2016، وأشارت صور ومقاطع فيديو سجلتها هيومن رايتس ووتش وقت الهجمات إلى استخدام الأسلحة الحارقة في مناطق في حلب وإدلب خلال الفترة من الـ 5 من حزيران إلى الـ 10 من آب.

ووفقاً لبيان هيومن رايتس ووتش فإنه ينبغي على الدول التي سوف تشارك في اجتماع «اتفاقية الأسلحة التقليدية» في جنيف في الـ 29 من آب أن تدين استخدام الأسلحة الحارقة التي يتم إسقاطها من الجوِّ، وأن تضغط على سوريا وروسيا للتوقف على الفور عن استخدام الأسلحة الحارقة في مناطق مدنية.

قنابل حارقة على مدينة داريا الجمعة الفائت | المجلس المحلية للمدينة

وأشار البيان إلى أن هجمات الأسلحة الحارقة في سوريا زادت بشكل كبير منذ بدأ التدخل الروسي في سوريا في الـ 30 من أيلول الماضي، ودعا مدير قسم الأسلحة في المنظمة ستيف غوز الحكومة السورية وروسيا إلى التوقف فوراً عن مهاجمة المناطق المدنية بالأسلحة الحارقة، وقال: «إن هذه الأسلحة تسبب جروحاً مروعة وآلاماً فظيعة»، داعياً جميع البلدان إلى إدانة استعمالها في المناطق المدنية.

العفو الدولية: 18 ألفاً قضوا في سجون النظام

وثقت منظمة العفو الدولية في تقرير لها حول التعذيب والموت في السجون الحكومية السورية أصدرته الخميس الفائت، وفاة 17 ألفاً و723 شخصاً أثناء احتجازهم بين آذار 2011 وكانون الأول 2015، أي بمعدل أكثر من ثلاثمائة شخص شهرياً، مقارنة مع ثلاثة إلى أربعة أشخاص في الشهر «خلال السنوات العشر التي سبقت الثورة».

ولخص مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة فيليب لوثر، معاناة المعتقلين منذ لحظة توقيفهم بالقول: «كثيراً ما تكون هذه الرحلة مميتة، حيث يكون المعتقل عرضة للموت في كل مرحلة من مراحل الاحتجاز».

واستندت المنظمة في تقريرها على شهادات 65 ناجياً من التعذيب. وخصَّت بالذكر سجن صيدنايا العسكري - أحد أكبر السجون السورية وأسوئها سمعة - فضلاً عن الفروع الأمنية التي تشرف عليها أجهزة المخابرات.

التقرير الذي أتى تحت عنوان «إنه يكسر الإنسان: التعذيب والمرض والموت في السجون السورية»، أشار أنه غالباً «ما تعرَّض المعتقلون للضرب المبرِّح على يد الحرَّاس فور وصولهم إلى السجن، ويسمى هذا الاعتداء حفلة ترحيب، وبعد هذا تجري عملية التفتيش الأمني، ويتعرَّض خلالها السجناء خاصة النساء للاغتصاب والاعتداء الجنسي من جانب الحراس».

وقالت المنظمة إن النظام يُستخدم التعذيب في إطار حملة منظمة واسعة النطاق ضد كل من يُشتبه في معارضته وذلك يعد بمثابة جريمة ضد الإنسانية.

فيلق الرحمن يتخلى عن المفارز الأمنية ويسلم الموقوفين إلى القضاء

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

أصدر فيلق الرحمن، وهو من الفصائل العسكرية العاملة في القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية، بياناً أعلن فيه حلّ المفارز والحواجز الأمنية والمخافر التي يشرف عليها، وتسليم المسؤوليات الأمنية لمؤسستي القضاء والشرطة وإحالة الموقوفين في سجونه إلى القضاء، وحصر مهمة المكتب الأمني بالشؤون الداخلية والعسكرية للفيلق.

وقال وائل علوان، الناطق الرسمي باسم فيلق الرحمن، لـ سوريتنا «إن هذه الخطوة تأتي استجابة للمطالب الشعبية بالدرجة الأولى، وتحقيقاً لمبدأ توزيع الاختصاصات، وتفعيل دور المؤسسات بالدرجة الثانية»، وأضاف «إن رئيس المجلس الاسلامي السوري الأعلى الشيخ أسامة الرفاعي كان له دور بارز في التوصل إلى هذا البيان».

جهود مدنية وعسكرية

محافظة ريف دمشق بدورها، ساهمت بتشكيل لجنة الفعاليات المدنية، برئاسة المهندس أكرم طعمة، رئيس مجلس المحافظة ونائب رئيس الحكومة السورية المؤقتة، بهدف حل الخلاف بين الفصائل المتقاتلة في الغوطة الشرقية وإطلاق سراح المعتقلين من الطرفين، وكان على رأس أولويات هذه اللجنة حل المكاتب المنية للفصائل العسكرية.

وأشار المهندس أبو عمر سقر، عضو المكتب التنفيذي لمحافظة ريف دمشق، في حديث لـ سوريتنا «إلى ضرورة هذه الخطوة التي سيكون لها صدى كبير إذا طبقت حسب البيان الصادر، وقال إن المحافظة تنتظر خطوات مماثلة من جيش الإسلام وجيش الفسطاط».

قال أبو خالد الزغلول، نائب قائد شرطة الغوطة الشرقية، لـ سوريتنا «إن قيادة الشرطة تعمل ما بوسعها لجعل هذا البيان واقعاً ملموساً على الأرض باعتبارها الجهة المعنية بتنفيذ القرار بالتعاون والتنسيق مع القضاء وفيلق الرحمن، الذي وعد من جهته بتقديم الدعم الكامل على الأرض».

ودعا أبو خالد الزغلول جميع الفصائل إلى «اتخاذ خطوات مماثلة على الأرض، ليكون ملفُ الأمن الداخلي في الغوطة الشرقية بيد جهة واحدة تستطيع بسط الأمن في الغوطة ونشر الأمان في نفوس المواطنين عندما يعلمون أن جهة واحدة هي من تعتقل وتوقف وتسجن ضمن مذكرات رسمية». وأضاف «إن الطريق لن يكون مفروشاً بالورود وهو بحاجة إلى جهود جبارة ومتكاملة من القضاء والشرطة والفيلق والمؤسسات المدنية».

تقدير من القضاء

من جهته رئيس محكمة الغوطة الشرقية، القاضي أبو محمد حمورية، قال في تصريح لـ سوريتنا «إن المحكمة تلقت قرارَ حلِّ المفارز الأمنية، وإحالة جميع الموقوفين بسجون الفيلق إلى القضاء ووضع المسؤولية الأمنية على عاتق الشرطة، بتقدير عالٍ لما له من أهمية على مستوى الثورة السورية، وليس على مستوى الغوطة فقط»، وأكد أبو محمد أنه «تمت إحالة الموقوفين في الفيلق إلى القضاء ليتم النظر في التهم الموجهة إليهم»، وأضاف «إن النيابة العامة قامت بجولة على سجون الفيلق للتأكد من تنفيذ القرار».

ترحيب شعبي

لاقت الخطوة أيضاً ترحيباً شعبياً، وخاصة بعد إطلاق القضاء سراح عدد من الموقوفين السابقين لدى الفيلق، لكن الحقوقي أحمد الخطيب ربط هذه الخطوة بالتنفيذ على الأرض، فقال «القول الفصل في كل ذلك هو التطبيق على الأرض في الأيام القادمة»، وأبدى الخطيب مخاوفه من ارتباط مؤسستي القضاء والشرطة بالفيلق، وبالتالي «يجعل منهما شماعة يعلق عليها ويشرعن من خلالها ممارساته الأمنية في القطاع الأوسط»، وأكد الخطيب، في حديثه لـ سوريتنا أن الأكثر والأهم من كل ذلك «هو القضاء على الفكر الأمني الذي أنتج هذه التصرفات والأفعال»، على حد تعبيره.

المصدر: المركز الإعلامي لقوى الثورة السورية | تموز 2015

746 طفلاً من أصل 2704 مدني ضحايا القوات الروسية

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً بعنوان «السيّاحة الحمراء في روسيا تُصبغ بالدَّم السوري» استندت فيه إلى عمليات المراقبة والتوثيق اليومية، إضافة إلى التحدُّث مع ناجين من الهجمات أو مع أقرباء للضحايا أو مع شهود عيان على الحوادث حيث استعرض التقرير 15 رواية.

وقد سجل التقرير مقتل 2704 مدنيّين، بينهم 746 طفلاً، و514 سيدة، وهي حصيلة الضحايا الذين قتلوا نتيجة هجمات يعتقد أنها روسية وذلك منذ تدخل القوات الروسية في 30/ أيلول/ 2015 حتى 1/آب/ 2016، واستعرض التقرير أبرز الحوادث التي تم توثيقها سواء في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة أو في مناطق سيطرة تنظيم داعش.

وبحسب التقرير أيضاً فإن العدد الأكبر من الضحايا كان في محافظة حلب 1178 مدنياً، تلتها محافظة إدلب 652 مدنياً، ثم دير الزور 331 مدنياً، وأكد التقرير أن القوات الروسية خرقت بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن رقم 2254، وبيان وقف الأعمال العدائية 27 / شباط / 2016 في أبشع صورة ممكنة، وبشكل رئيس جريمة القتل العمد المادة الثامن من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.

الحق العام

المبادئ الأربعة للقانون الدولي الإنساني

فارس حسان

يعرف القانون الدولي الإنساني بوصفه مجموعة القواعد الدولية المكتوبة والعرفية التي تهدف إلى حماية الأشخاص المتضررين من النزاعات، كما تهدف إلى حماية الممتلكات، ويمتدُّ أثره ليشمل حماية الأفراد المشتركين في العمليات الحربية، إذا توقفوا عن المشاركة فيها والجرحى والمصابين والأسرى والمدنيين.

وعلى الرغم من مُضِيٍّ أكثر من نصف قرن على إقرار القانون الدولي الإنساني، يبقى الكمّ الأكبر من نصوصه تحمل طابع التطبيق الإشكالي، وخاصة في النزاعات الأهلية، ولذلك يتمُّ الاستناد دائماً إلى المبادئ الأساسية الأربع، والتي تعتبر الأساس التي بموجبها يمكن مساءلة أي طرف حتى لو لم يكن موقعاً أو لم يكن دولة، وحتى إن كان «فصيلاً مسلحاً، جماعة، ميليشا».

مبدأ الإنسانية:

يُقْصَدُ به حماية كرامة الإنسان في جميع الأحوال بما في ذلك وقت الحرب، فالحرب حالة واقعية من صنع البشر، وإذا لم نستطع أن نمنعها فإنه بالإمكان الحدُّ من آثارها، والعمل على عدم انتهاك الإنسانية المتأصلة لدى كل الناس، وتؤكد الأحكام الدولية على «معاملة الضحايا، بإنسانية» من خلال احترام شرفهم ودمهم ومالهم وصيانة الذات البشرية وكرامتها حتى في أشدِّ الظروف قسوةً وأكثرها ضراوةً.

مبدأ الضرورة العسكرية:

الحرب هي وسيلة، بل يجب أن تكون الوسيلة الأخيرة التي تستخدمها دولة لإجبار دولة أخرى على الإذعان والاستسلام، ويشير إلى ذلك الفهم المشترك بين دول العالم كما جاء في إعلان سان بطرسبورغ لعام 1868 بشأن حظر استعمال بعض القذائف في وقت الحرب، والذي أرسى قاعدة مفادها «إن الهدف الوحيد المشروع الذي يجب أن تسعى إليه الدول أثناء الحرب هو إضعاف قوات العدو العسكرية»، لذلك فإنَّ إقصاء أكبر عدد ممكن من الجنود يكفي لتحقيق هذا الغرض الحرب إذا تنطوي على استخدام ما يلزم من سبل الإكراه للوصول إلى تلك النتيجة، وبالتالي فإن كل العنف الذي لا ضرورة له لتحقيق هذا الهدف إنما هو عنف لا غرض له، ويصبح مجرد عمل وحشي.

مبدأ التناسب «النسبية»:

يقصد بهذا المبدأ مراعاة التناسب ما بين الضرر الذي قد يلحق بالخصم والمزايا العسكرية التي من الممكن تحقيقها نتيجةً لاستخدام القوة أثناء سير عملياتها العسكرية.

إن مبدأ التناسب يسعى إلى إقامة التوازن بين مصلحتين متعارضتين هما الإنسانية و«الضرورة الحربية»، فتتمثل الأولى فيما تمليه مقتضيات الإنسانية حينما لا تكون هناك حقوق أو محظورات مطلقة، بينما تتمثل الثانية فيما تمليه اعتبارات الضرورة العسكرية.

مبدأ التمييز:

يعتبر مبدأ التمييز حجر الأساس لأحكام البرتوكولين الإضافيين لاتفاقيات جنيف لعام 1977، حيث نصَّت المادة الـ 48 من البروتوكول الأوَل على أن «تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها وذلك من أجل تأمين احترام وحماية السكان المدنيين والأعيان المدنية».

هذا المبدأ المنبثق عن العرف الدولي الذي هو أساس قوانين الحرب وأعرافها، وفي صياغته وإدراجه بمعاهدة دولية تأكيد على أهميته أيا كانت ظروف النزاعات المسلحة دولية أم غير دولية. ويتطلب هذا المبدأ من أطراف النزاع المسلح التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية ومراعاة هذا المبدأ لا غنى عنه لكفالة حماية المدنيين، والملاحظ أن هذا المبدأ يفرق بين «المقاتلين» و«غير المقاتلين»، بحيث تشمل فئة «غير المقاتلين» أشخاصاً أخريين إلى جانب المدنيين. فالقوّات المسلحة نفسها تتكوّن من مقاتلين وغير المقاتلين، كأفراد الخدمات الطبية والشؤون الدينية والسائقين والطباخين التابعين للقوّات المسلحة.

بديع الكسم: فيلسوف دمشق في القرن العشرين

ياسر مرزوق

«وحده البديع رأى الفلسـفة، عاشها، وهو يعرف أن ما يطلبه منها ليس في استطاعتها أن تعطيه إياه».

أنطوان مقدسي

ولد محمد بديع بن محمد عطا اللّه الكسم، في دمشـق عام 1924م وفي حي مئذنة الشـحم تحديداً، لآل الكسم الأسرة الوجيهة التي يعود نسـبها إلى العتـرة النبوية، والتي اسـتوطنت وسط سـوريا في القرن السادس عشر، والده محمد عطا الكسـم مفتي الديار الشـامية منذ عام 1917 وحتى وفاته عام 1938.

تلقى الكسم علومه الأولية في منزل الأسرة حيث تلقن العلـوم الدينية وعلوم اللغة، ثم تنقل بين مدارس دمشق حتى نال الشهادة الثانوية عام 1942، وعين إثرها موظفاً في المكتبة الظاهرية بدمشق مدّة سنة واحدة، ثـم غادرها إلى القاهرة لدراسـة الفلسـفة في جامعة فؤاد الأول، ونال الإجازة الجامعية سـنة 1947؛ ليعـود إلـى الوطـن ويصبـح مدرساً خلال العام الدراسـي 1948- 1949 في ثانويات اللاذقية لموادّ الفلسـفة وعلم الاجتماع.

أوفـد مـرةً ثانية إلـى القاهرة لنيل شـهادة الدكتوراه عاد بعدها إلى سوريا وطلب نقله إلى سويسرا، حيث نال شهادة الدكتوراه من جامعة جنيف عام 1950 عن أطروحة سماها فكرة البرهان في الفلسفة، والتي قال فيها شـرر - وهو من أبرز الفلاسفة في سويسرا - والذي أشـرف على رسـالة البديع، إنه قال يوم قدمه ليفتتح المناقشـة: هي الفلسفة تعـود إلـى الفكـر العربـي، كمـا قـال عنه الفيلسوف الشهير بوخنسكي: «إن العرب قد انتفضوا من سـباتهم، وعادوا من جديد إلى الإسهام في العمل الفلسفي»، وكأنه يقول: إن بديع الكسـم، من أعظم فلاسـفة العرب بعد ابن رشـد والرعيل الأول من الفلاسـفة العـرب، أما بورجلان وليفـرار فقد قالا: «إن كتاب البرهان في الفلسـفة، هـو دفاع عن الفلسفة».

عام 1941 شـارك الكسـم فـي أول جماعة سياسـية قومية باسـم «الإحيـاء العربي»، والتـي أصـدرت بيانهـا في شـباط من ذلك العام. ثم عُقد المؤتمر التأسيسـي في الـ 7 من نيسـان من ذلك العام أيضاً، وانتُخب فيـه «عفلـق» عميـداً للحـزب. وفـي عـام 1952 اندمج حـزب البعث العربي مع الحزب الإشتراكي، الذى كان يرأسه أكرم الحوراني، وأطلق على الحزب الجديد اسم «حزب البعث العربي الاشتراكي»، وبقي الكسم المنافس الأصيل والصامت لميشـيل عفلق، وهو من آثر الابتعاد عن السياسة والتفرغ للفلسفة.

يـرى الفيلسـوف المصـري «مـراد وهبـة» زميلـه في جامعـة الملك فـؤاد، أن انخراط الكسـم في تأسـيس حزب البعث هو الدافع إلى التحاقه بقسـم الفلسفة، لوضع أساس فلسفي للحزب. وقد ارتأى حينها، أن فلسفة الفيلسوف الفرنسي هنري برجسون تصلح أساسـاً لهذا الحزب، ومن هنا نشـر في عام 1945 موجزاً لأحـد كتبه، وعنوانه «التطـوُّر الخالـق». وقـد قـال فـي تقديمـه للكتاب: «إن طاغـور لـم يُخطئ تماماً عندما أجاب عن سـؤال سُـئل فيه عن رأيه في فلسـفة برجسون بأن الهند قد مرّت منذ زمن طويل بهـذه الفلسـفة، وإنهـا متمثلـة عندها في بعض المذاهب القديمـة». وفى عام 1961 كتـب بديع الكسـم مقـالاً عنوانـه «طاغور فـي ذكـراه المئوية»، وهكذا يغلف الكسـم روحانية برجسـون بروحانيـة الهند لصالح حزب البعث.

نقل الكسـم، إضافـة إلى كتابـه «البرهان فـي الفلسـفة»، كتـابَ «التطـوُّر الخالق» لهنري برجسـون حيث لخصه وترجمه، كما ترجم كتاب الخلق الفني للشـاعر الفرنسي بـول فاليري، وعشـرات المقـالات والأبحاث الفلسفية منها: العاطفة القومية، الإنسانية الصحيحة فـي القومية الصحيحـة، التربية الجمالية، الشـرق والغرب في فلسفة رينيه جينـون - الحقيقـة الفلسـفية، طاغور في ذكـراه المئويـة، ازدواج الدلالة فـي الثقافة العربية، الثورة الثقافية وغيرها.

آمن الكسـم إيماناً عميقاً بالإنسـان، فأحبّ كل النـاس وآمن بالوطن فأعطاه كل جهده، وآمن أن معرفته أمام المعرفة الكلية ضئيلة فتواضـع، وكان مهذّبـاً كل التهذيـب، ولـم تسـتطع كل الفلسـفات الميتافيزيقيـة أن تبعده عـن التفكير أن في هذا الكون شـيئاً يتحـرّك يجعـل فيـه هـذه النظـام الفائق الاتـزان، والعصـي علـى العقـل والبرهان ولم تقنعه فكرة أن الإنسـان وليد الصدفة، وأن الحياة الإنسـانية لا يمكـن أن تكون بلا معنـى، فالتقى بفلسـفته مع كل فلسـفات العالـم التـي تدعو فـي نهاية المطـاف إلى الحق والخير والجمال.

فـي أواخر أيامـه عاد الكسـم إلى فلسـفة التسـامح وإلـى معلميـه الأوائل برجسـون وطاغـور، لأنـه كان يشـعر أن الذهنيـة العربيـة متعصبـة فـأراد أن يربيهـا علـى التسـامح، أو لأنه أرتـأى أن الذهنية العربية بطابعهـا القومي متعالية فـأراد أن يدعوها إلى التواضـع عن طريق التسـامح، ولا أدَلّ على ذلك من أنـه كتب مقالاً قبل وفاته في عنوانه «الحرية»، امتنعت الصحف السورية عن نشره فنشره في إحدى صحف لبنان.

رحل بديع الكسم عام 2000، ودفن في دمشق.

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق 1990، من اليمين: الأستاذ وجيه السمان، والدكتور عبد الرزاق قدورة، الدكتور عدنان الخطيب، والدكتور عبد الحليم سويدان، والدكتور شاكر الفحام. وفي الصف الثاني من اليمين: د. واثق شهيد، د. مختار هاشـم، د.بديع الكسـم، د. إحسان النص، والأسـتاذ راتب النفاخ. المصدر: موقع الدكتور عدنان الخطيب.

«إلى أن قامت الحرب» شهادات حيّة لنساء سوريات

أصـدر جـولان حاجـي الشـاعر والمترجـم السـوري صاحب ديوان «نادي في الظلمات» الفائـز بجائـزة محمد الماغوط للشـعر عام 2004، كتـاب «إلـى أن قامت الحرب، نسـاء في الثورة السـورية» عن دار رياض الريس للكتب والنشر، في بيروت.

الكتاب عمـل دؤوب، جامع، متعدّد الأصوات، روتـه نسـاء سـوريات شـاركن فـي الثـورة السـورية، فشـهدن جمال بداياتها الشـعبية والمدنية، عبـر تظاهرات وخطوات سـلمية، ورأيـن مع الأمل الموت، لينهار أمامهن كل ما هو بشر وحجر، المنازل والأمكنة في مدنهن وبلداتهن التي انتفضت ضد نظام الأسد.

نسـاء شجاعات كابدن في نضالهن الاعتقال، والتعذيـب، والقمـع، والاتهامـات الباطلـة. واضطـر بعضهـن إلى مغادرة البـلاد، وقدّم بعضهـن شـهاداتهن الحيـة، يتعاطيـن مـع الحرب بكل جوانبها الاجتماعية والسياسـية، فيتحدثـن بتلقائيـة وشـفافية وصراحة عن مسـاراتهن الوعـرة، ويتذكـرن عمـا نجحن فـي القيام بـه، وما عجـزن عنه خـلال هذه الثورة، قبل أن تسـتحيل حرباً ضروسـاً، أتت على الأخضر واليابس، ويشهدن عما كابدن، مصورات عنف النظام، وفساده، ووحشيته.

الأسـلوب الذي صيغت فيه هذه الشـهادات، ميسـر، وقوي، ومؤثر، وسردي منساب، خال من كل تزييف وفبركة.

القراءة من أجل مستقبل سوريا.. مشروع تركي لتعزيز الوعي والثقافة

برعاية من مؤسسة «منبر الأناضول» وفي مدينة غازي عنتاب التركية التي تشهد وجوداً سورياً كثيفاً، تم إطلاق مرحلة جديدة من مشـروع اسـتثمار فكري بدأته الجمعية مع بداية الوجود السـوري في عنتاب، عبر توزيع كتب عربيـة للسـوريين ثـم العمـل على ترجمة كتب ومؤلفات وتوزيعها مجاناً في عنتاب وفي الداخل السوري.

رئيـس الجمعيـة غـازي الدمير وفي حديثٍ لـه لوكالة الأناضول قال: «إن السـوريين أصبحوا عرضة لكل أنواع الغـزو، منهـا الغـزو الفكـري، فإلى جانب ما قدّمته تركيا من غذاء ودواء وملبس ومأكل ومـأوى، علينا، أيضاً، تقديم الغـذاء الفكري للعقل وللقلب معاً».

وأضاف قائلاً مع نجاح المرحلة الأولى من المشـروع بدأنا بالخطوة الثانية، وهـي تقديـم كتـب «إحسـان ثريا» و«علـي عزت بيكوفيتـش» و«جودت سـعيد»، ثم بدأ المشـروع بالتوسـع فقرّرنـا توزيع الكتب الأدبيـة، أيضاً، بما فيهـا المؤلفـات الكلاسـيكية العالميـة، والآن يتمُّ ترجمـة أكثر من 30 كتاباً إلى العربية.

وأوضح الدمير أن من بين الكتب التي يتم العمل على توفيرها للسـوريين، مؤلفات «تولستوي» و«ألكسندر دوما»، و«فكتور هوغـو»، و«أوسـكار وايلـد» و«فيـودور دوستويفسـكي» إلى جانب مختارات من القصص الكلاسـيكية العالمية، من أجل الأطفال.

وقـال الدميـر: «بدأنـا بالسـوريين الموجوديـن في محيطنـا، وخصوصاً في المـدارس، ثـم توسـع المشـروع، وحاليا بدأنـا بإرسـال الكتب إلى السـوريين في الداخل، وقريباً سـننتهي من طباعة 8 أو 10 كتـب جديـدة، لا يمكن وقـف الحرب، دون تغيير في الفكر وتحوّل في التفكير، ومـن أجل هذا نضع بين يدي السـوريين القيـم الإنسـانية المشـتركة، وتجـارب البشـر وخبراتهم، والأعمال الكلاسيكية، وأشهر المؤلفات التركية».

الحوار الأخير مع نصر حامد أبو زيد

الكتاب عبارة عن حوار أجراه الصحفي فهد الغريري مع المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد، ومنع يومها من النشر لاعتبارات رقابية، ما جعل الغريري يُقدِم على نشره في كتاب مطبوع بعد وفاة أبو زيد. يقول الغريري في مقدمة كتابه: «إن كان نشر الحوار في حياته خياراً، فهو الآن - بعد وفاته – إلزامٌ؛ فهناك ما قيل ويجب أن يُسمع، شعرت وأنا أقرأ الكتاب بحزن بالغ على تفريط العرب بهذا المفكر في حياته، واضطهادهم له فكرياً، وملاحقته قضائياً، واضطراره أخيراً إلى الهجرة إلى هولندا. عملا - ربما - بالعبارة الإنجيلية: لا كرامة لنبي في قومه».

إنه الحوار الأخير مع نصر حامد أبو زيد الاسم المثير للجدل في الأوساط كلها، وهو المستعصي على التصنيف حتى وإن صنّف هو نفسه فبينما اعتبره المفكر اللبناني علي حرب أنه في منهجه ينطلق من الأرضية الأصولية نفسها التي ينتقدها في كتبه، نجد بالمقابل من سعى إلى تكفيره حتى استصدر حكماً قضائياً مصرياً بالتفريق بينه وبين زوجته، وبينما يرى رضوان السيد، أستاذ الدراسات الإسلامية، أن منهجه هو الأصلح والأصل لقراءة القرآن، يصف محمد النجيمي، عضو مجمع الفقه، المنهج ذاته، بأنه «الأخطر على القرآن».

يدور هذا الحوار «الكتاب» حول محورين لا ينفصلان، هما شخص أبي زيد، وتجديد الفكر الديني، ولاسيما قراءة القرآن، فبسبب دعوته إلى هذا التجديد، ومنهجه، عانى الراحل كثيراً من الإسلاميين، لكنه لم يستسلم، اتهموه بزعزعة الثوابت، فوصفهم بأنهم أحرقوا الدين، قالوا عنه إنه أسقط هيبة القرآن، فرماهم بأنهم أفرغوا القرآن من محتواه العميق، وكرسوا شكلانية التدين، وساندوا الفساد، عاش سنواته العشر الأخيرة منفياً في هولندا، ولكنه استمر، وهو الذي تجاوز الستين من عمره، يحضر إلى مصر والعالم العربي دورياً لإقامة الندوات والمحاضرات، مواصلاً مشروعه الفكري بكل إصرار، رافضاً كل ما يقال عن أي تهديدات على حياته، يقول إنه تسلح ضدّها بإيمانه واحترامه لكل من يخالفه، مؤكداً أن المشكلة لا تكمن في منهجه، ولكن في الزاوية التي يقرؤه منها الآخرون، وما يسقطونه عليه، بل ما يزيفونه ضده.

ولد أبو زيد في قرية قحافة القريبة من مدينة طنطا بمحافظة الغربية في العاشر من تموز عام 1943، وحصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية قسم اللاسلكي عام 1960، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة وتخرّج في قسم اللغة العربية عام 1972، ثم حصل على دكتوراه في القسم نفسه والكلية في الدراسات الإسلامية عام 1979 بتقدير مرتبة الشرف الأولى، وعندما تقدّم بأبحاثه وكتبه لنيل درجة الأستاذية في كلية الآداب قسم اللغة العربية رفض الدكتور عبد الصبور شاهين منحه الأستاذية، وأشار في تقريره الذي رفعه إلى مجلس الجامعة أنّ أبحاثه وكتبه لا ترقى إلى درجة أستاذ، ودافع عبد الصبور شاهين عن نفسه فيما بعد في عدة تصريحات صحفية مؤكداً أنه لم يقم بتكفيره، وإنما أكد أن إنتاجه لا يرقى لدرجة الأستاذية.

مقالة في الحرية، جديد عزمي بشارة

عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات صدر الكتاب الجديد للدكتور عزمي بشارة «مقالة في الحرية»، والذي يتناول فيه قضية الحرية باعتبارها مسألة متعلقة بالأخلاق، منطلقاً من شرط المسؤولية الأخلاقية، ومعتبراً الحرية قيمة في حدّ ذاتها.

يصف صاحب كتاب «فلسطين وثقافة الحرية» الحرية بأنها موضوع خطرٌ ومصيري للإنسان والمجتمع، ويقول في ذلك: «لا يقتصر الخوض فيه على تحديد الحريات كقيمة ومعيار تقاس أخلاقية الفعل بموجبهما فحسب، بل يفترض أن يتجاوز ذلك ليتضمّن وعي الإنسان بالخيارات في مرحلة معينة، وضمن أوضاع تاريخية مُعطاة، ومدى دفع أيّ خيار منها المجتمع تجاه تحقيق الحريات وضمانها، والمخاطر الكامنة في الخيارات التي لا تُحسب عواقبها على نحو صحيح، ومنها الإضرار بقضية الحرية ذاتها».

يعتبر بشارة أن الفصل بين التحرُّر والحريات مصطنع، فالتحرُّر عنده انطلاق يحمل استعداداً للتضحية وفرحَ الانعتاق وقيَمَه الفاتنة وينتج أدباً وفناً تحررياً، «لكنه إذا لم يؤسس للحريات والحقوق والمسؤولية عن ممارستها، ينقلب غالباً إلى ضدّه. وهذا في حدّ ذاته ينفي التمييز بين الحرية الموجبة والحرية السالبة على المستوى التاريخي، وإن صح التمييز لحظياً وصدّقه الناس».

ويسأل بشارة: إذا وقعت المفاضلة بين

الاستقرار وحفظ الحياة من جهة والحرية من جهة أخرى، فأيهما نختار؟ إنه السؤال الشائع اليوم في المجتمعات العربية، فالأنظمة الحاكمة تميل إلى تخيير المحكومين بين الاستبداد والفوضى، «لكنه، مع ذلك، سؤال وهمي. فمن يعارض منح الناس الحريات المدنية والسياسية لا يدّعي عادة تأييد الظلم، بل يقابل الحرية بقيمة أخرى مثل الوطنية أو الاستقرار والحفاظ على الأمن فهو يتهم مطالب الحريات المدنية والسياسية بأنها مؤامرة خارجية».

الأجندة الثقافية

الربيع الفائت: سيرةٌ هائمة بين رجل مراقب وحالة عربية ثائرة

صدر حديثاً عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، كتاب «الربيع الفائت» للباحث اللبناني أحمد بيضون، أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، والأستاذ الزائر في جامعات فرنسية عدة، ليضيف إلى رصيده الكتاب الخامس عشر ضمن سلسلة من الإصدارات الموزعة بين العربية والفرنسية.

يقدم بيضون لكتابه قائلاً: «هذا الكتاب ليس سيرة للحركات التي أطلقنا على أوائلها اسم «الربيع العربي»، ثمّ تحيّرنا في اختيار اسم لتواليها، ولا هو سيرة لمؤلّفه، في أعوام قليلة مضت، بما هو واحد من الذين اختاروا التأمُّل في هذه الحركات طريقةً لمداراة استغراقهم فيها ولحفظ انتسابهم إليها في آن. وفي الحالين، تقتضي السيرة تعمّداً للإحاطة واتّساقاً مأمولاً لا يدّعيهما هذا الكتاب؛ فهو من جهة «الحركات» مجموع مقالات تحكم بها اختلاف المناسبات وتعاقب الأوقات طولاً أو قصراً ومدارات وأوصافاً أخرى، وهو من جهة المؤلّف مرايا في بعض مواضعه، وأقنعة في بعض آخر».

وتحت عنوان «الخوف على سوريا» يتساءل صاحب «الصراع على تاريخ لبنان»: هل تسقط هذه الثورة؟ يرى أن التطوّر، في جانب الثورة «نحو مواجهة العنف بالعنف كان ينتهي، في الواقع، لا إلى حماية الحركة الشعبية بتنوّع قواها واتساع قواعدها الاجتماعية، بل إلى الدفع بها نحو الهوامش والحلول المتدرّج محلّها، كان ينتهي إلى ما سمّي «عسكرة الثورة» بما يعنيه ذلك من تغليب لأفق العسكر وأسلوبهم في الصراع السياسي ولمسلكيتهم الاجتماعية ولما يحتاجون إليه من أنواع الدعم التي يتعذّر المضيّ في المواجهة المسلّحة إن هي لم تكن متاحة ولو على شحّ وندرة».

في رأي بيضون، إذا سقط بشّار الأسد ولم يفتح سقوطه أفق الحرّية والكرامة في وجه السوريين، «فإن الطاغية يكون قد أسقط الثورة السورية قبل سقوطه الذي هو آتٍ لا ريب فيه. فهل يقيّض لأصحاب الثورة أن يتداركوا ثورتهم: عاجلاً قبل سقوط الطاغية أو آجلاً في صراع مديد قد يلي ذلك السقوط؟».

مدينة الكلمات لألبرتو مانغويل بالعربية

قدّم ألبرتو مانغويل مداخلته عام 2007 في كندا ضمن «محاضرات ميسي» التي تدعو كتّاباً وأكاديميين للمشاركة في أفكارهم حول إشكاليات سياسية وفلسفية وثقافية.

محاضرات الكاتب الأرجنتيني الكندي التي صدرت في كتاب بعنوان «مدينة الكلمات»، وانتقلت أخيراً إلى المكتبة العربية عن «دار الساقي « ترجمة: يزن الحاج، والذي صدرت له أيضاً ترجمات لرواياته وكتبه الموسوعية «تاريخ القراءة» وغيرها.

ألبرتو مانغويل الكاتب الذي يوصف عادة بأنه «الرجل - المكتبة» أرجنتيني ولد في عام 1948، وقد أمضى معظم طفولته في بوينس آيرس ثم حصل على الجنسية الكندية عام 1985، وهو مؤلف الكتب الشهيرة التي تتناول المكتبة والقراءة.

مانغويل مترجم ومحرِّر وروائي وكاتب مقالات، وألف أيضاً العديد من الكتب غير الخيالية مثل «قاموس الأماكن الوهمية»، والذي كتبه بالاشتراك مع جياني جوادالوبي عام 1980، تاريخ القراءة 1996، المكتبة في الليل 2007، وإلياذة وأوديسة هوميروس: سيرة ذاتية 2008»، كما كتب أيضاً العديد من الروايات، مثل أخبار جاءت من بلد أجنبي 1991.

جميع الكتب التي ألفها مانغويل كتبت باللغة الإنجليزية، وكتب أيضاً مجموعة من الأبحاث النقدية السينمائية: مثل «عروس فرانكنشتاين 1997»، ومجموعة من المقالات، مثل: البحث من خلال الزجاج الخشبي 1998.

وزارة الثقافة حجبت الجائزة: في لبنان لا رواية تستحق الفوز

في عامها الثاني قرّرت لجنة التحكيم حجب جائزة الرواية اللبنانية عن «فئة المكرسين» لأنه ليس هناك أية رواية لبنانية تستحق الفوز بالجائزة الأولى لهذا العام، بحسب اللجنة، لهذا ارتأت أن تحجبها، لتبقي على جائزة الرواية للناشئين التي كانت من نصيب «باسكال صوما»، عن روايتها غير المنشورة «أسبوع في أمعاء المدينة».

وجائزة الرواية اللبنانية، كانت أطلقت في آذار 2015 من قبل وزارة الثقافة اللبنانية للرواية باللغة العربية، وهي عبارة عن جائزتين أدبيتين تمنحان سنوياً لكاتب أو كاتبة من الجنسية اللبنانية: الأولى لتتويج «رواية العام»، والثانية لتتويج «أفضل أول رواية لكاتب ناشئ» دون الثلاثين سنة من العمر.

الشاعرة والصحفية باسكال صوما والتي صدر لها عن الدار العربية للعلوم الناشرون ديوان «تفاصيل»، قدمت هذا العام رواية تدور أحداثها في مكان اسمه أمعاء المدينة، له طقوسه وطريقة عيشه وجوّه الخاص جداً.

يذكر أن الجائزة الأولى عام 2015 كانت من نصيب الروائي اللبناني «جبور الدويهي» عن روايته «غريقة بحيرة موريه».

إرهاصات جديدة قد تودي بالغوطة الشرقية إلى الهاوية

عبد الرحمن صالح
صحفي سـوري مقيم في الغوطة الشرقية

يعتقـد البعض للوهلة الأولـى أن ما جرى من اقتتال داخلي في الغوطة الشرقية، هو الفصل الأخير من فصول الثورة السوداء، خاصة أن الغوطة وصلـت إلى حالـة مزرية من الانقسـام الفكري والسياسـي والجغرافي والفصائلي الواضح.
ولكـن الواقع يبـدو أنه أعقد بكثير ممـا كان متوقعاً، خاصـة بعد ظهور إرهاصات حقيقية ومحاولات هنا وهناك لإحياء محور الشـرّ في الغوطة الشـرقية، والـذي وجِـد فـي يوم مـن الأيـام بالغوطة، ممثـلاً ببعض الفصائل كجيش الأمة وأسـود الغوطة وأشـباههم من أنصاف الرجال، وكان مخطّطـاً لهـؤلاء أن يكونوا الطرف الأقوى في الغوطة الشـرقية، لكن فشلهم أجّل الخطة وجعلها تأخذ منحًى مختلفاً.

محور الشر أصبح أكثر نضوجاً

محور الشر الآن سيكون مختلفاً تماماً عن سابقه، ولن يقع في أخطاء الماضي، ويبدو أن عملية خاطفة تشمل الغوطة بالكامل بالاتفاق مع النظام يتم التحضير لها، وهو ما يلبي طموحات الغرب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وطبعاً هذه الطموحات هي في حالة تناغم تام مع طموحات النظام. ويتألف هذا المحور من أربعة مكوّنات أساسية:

- علماء دين مذبذبون، يعملون تبعاً لمصالحهم وأهوائهم، وهم موجودون بكثرة ولا يتوانون عن إظهار ميولهم للنظام كلما سنحت لهم الفرصة، وحمل هؤلاء الدور الأكبر في الاقتتال بين الفصائل، والأمثلة عليهم كثيرة ومعروفة ويتنقلون من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وفق ما تقتضي مصلحتهم.
- قيادات سابقة تعرّضت لما تعتبره إهانة وظلماً، وهي مستعدّة لوضع يدها بيد النظام لتثأر ممن ظلمها وتعيد الثورة إلى وجهتها الصحيحة كما تراها هي، وهمُّها الأول السلطة، وبالتالي مستعدّة للتنازل عن كل شيء مقابل البقاء فيها.
- أشخاص لديهم مصالح لا تكون إلا في ظل هذا المحور، وهم فئتان: الأولى تجّار الدماء وهؤلاء يهمُّهم وجود اتفاق مع النظام، ولو كان ضمنياً لسهولة الحركة وإدخال البضائع، أما الفئة الثانية فقد خسرت كلّ شيء، لقد خسرت الأراضي والبيوت، وأصحاب هذه الفئة مستعدُّون لفعل أي شيء للعودة إلى أرضهم حتى لو كان الثمن تسليم أبنائهم للنظام ليقاتلوا في صفوفه ضدّ أبناء جلدتهم، وهذا الأمر حصل في منطقتين، ولو أن النسب تختلف فيما بينهما، الأولى في القطاع الجنوبي للغوطة الشرقية: فالنظام أعاد عائلات محدّدة إلى منازلها بشرط تسليم أبنائهم، والحالة الثانية منطقة الحواش في المرج، حيث يلعب النظام حالياً على الوتر نفسه، وللأسف استطاع استمالة أعداد لا يستهان بها من سكان المنطقة، وهم يقاتلون في صفه مقابل إبقائهم في أرضهم.
- مجموعة من الغوغائيين والإمّعات إذا أحسن الناس أحسنوا وإذا أساء الناس أساؤوا، وهم مع المحور السابق ووقود المرحلة المقبلة، ويرتبطون بشكل وثيق بآراء رجال الدين ويعتبرونهم قدوتهم في الحياة.

نماذج مشابهة

ولهذه المرحلة التي تسعى لها أطراف عدة في الغوطة دولية كانت أو إقليمية، نماذج من الممكن أن تسير على خطاها وهي قريبة جغرافيا.
نموذج برزة: وهو ناجح جداً بالنسبة للأطراف الداخلة فيه، ويعتمد على الانتقال من الصراع مع النظام إلى وقف إطلاق النار، فمهادنة فمصالح متبادلة ومن ثم الخطوة الأهم الانقلاب على الثورة ومبادئها، وتحويل الفصائل المقاتلة في الحي إلى مرتزقة وتجار دم، تمنع أي عمل ضد النظام، وما حصل في معركة الجبل ومنع فصائل المعارضة من الالتفاف على النظام خير دليل على ذلك.
نموذج الأحياء الجنوبية: وهو قريب نوعاً ما من النموذج الأول، إلا أنه يضمُّ مساحة أكبر، وقد وصلت الوقاحة بالأطراف المسيطرة على الحي إلى منع وقفة تضامنية مع داريا، واعتدوا على المشاركين بالضرب، وهذا المثال يختصر الكثير من الكلام.

أسباب داخلية مساعدة

وبالتأكيد فإن إرهاصات المرحلة القادمة لا تأتي من الفراغ، وإنما هناك عدة عوامل أو أسباب لها دور كبير في ظهورها، وأولها الاقتتال الداخلي الذي أفقد الفصائل المقاتلة الحاضنة الشعبية، والتي تعد بمثابة العمود الفقري للثورة السورية، ووصلت هذه الحاضنة إلى حالة من اللامبالاة بما يجري حولها، بعد ما رأته من الفصائل وأجهزتها الأمنية، وتعمق الشرخ الذي كان موجوداً أصلاً بين القاعدة ورأس الهرم، ولكنّ سذاجة القيادات في الغوطة الشرقية يجعلها لا تلقي لهذا الأمر بالاً، وتتعامل على الأرض وكأنّ شيئاً لم يحدث.
والأمر الثاني هو خسارة الأراضي الزراعية، والذي يرتبط بالأمر الأول بشكل كبير، فالاقتتال الداخلي واستنزاف الإمكانات البشرية والعسكرية في القتال الداخلي الذي أفقد الفصائل المبادرة على الجبهات، وجعلها تتلقى الضربة تلو الأخرى دون القدرة على الرد، مما زاد في توسيع الشرخ بين القاعدة ورأس الهرم، وهنا يسعى النظام إلى الوصول بالغوطة إلى مرحلة شبيهة بداريا أو مضايا.
ومن العوامل التي لها دور أيضاً، في ظهور إرهاصات احتمال وجود فصائل من المعارضة مستعدّة للتعاون مع النظام، هو اختراق النظام للفصائل في الغوطة على مستوى قيادي، فالقادة في الغوطة قسمان، الأوّل يعرف ما يفعل بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى، وهو جزء من المنظومة الأمنية للنظام، وما جرى من اختراق النظام لفصيل في الغوطة على مستوى أمني عالٍ، يطرح الكثير من إشارات الاستفهام.
أما القسم الثاني من قادة المعارضة في الغوطة فلا يعلمون ما يدور حولهم من مؤامرات، وهم قادة ساذجون يتصرفون بجهل، وهذا يخدم النظام الذي يستغل غباءهم وسذاجتهم.
ومن العوامل التي ساهمت في ظهور الإرهاصات أيضاً، إدخال أشخاص محسوبين على النظام إلى داخل الغوطة، وهؤلاء كانوا خارج الغوطة ويعمد النظام لإدخالهم إلى الغوطة، ليكونوا نقاط الربط بين مختلف المناطق في الخطوة التالية، وهي السيطرة على الغوطة، وهنا يطرح الكثير من سكان الغوطة إشارات استفهام كثيرة حول وجود هؤلاء الأشخاص وغضّ الطرف عنهم من قبل من يسمى بالمكاتب الأمنية، لكن على ما يبدو أن دور هؤلاء الحثالة مهمٌ جداً في مرحلة إعادة الغوطة إلى حضن الوطن حسب أوهامهم.
والأمر الأهم في المرحلة القادمة التي يسعى النظام للوصول إليها، هي إعادة بناء المجتمع من جديد وتسطيح أهدافه والانتقال التدريجي من إسقاط النظام إلى القبول بمشاركته، وصولاً إلى الجزء النهائي من المرحلة الأخيرة، وهي الذوبان في فلك النظام والعودة إلى حضن الوطن.
وعلى ما يبدو، فإن ما يجري على أرض الغوطة من إرهاصات لهذه المرحلة الجديدة، لا يرتبط بفصيل معين أو جهة داعمة محددة، إنما هو نتاج تفاهمات سياسية إقليمية ودولية، وهي ليست تطوّراً طبيعياً للخط البياني للثورة السورية، بل هي تدخل سافر في صيرورة الأحداث وتحويلها عن مسارها والعودة فيها إلى ما دون الصفر.

هيك عايشين

المكان: دمشق، كفر سوسة
الزمان: الثلاثاء 23 آب 2016

صهيب مكحل

أنا: شكلك رح تتخوزق؟
ابن عمي: إيه واللّه يا معلم، بس في أمل.
أنا: ليه؟
ابـن عمـي: خيـو القـرار بيقـول: «يعفـى المسـتوردون مـن المسـؤولية الجزائيـة والغرامـات المالية المنصـوص عنها في حال قيامهم بالتصريح لدى المديرية عن حيازتهم لأجهـزة خلويـة جديـدة مدخلـة إلـى القطر بصورة غير نظامية، وتسديد ما يترتب عليها من رسوم جمركية ورسوم أخرى».
أبو حدو: شو تأمرو شباب؟
أنا: حُمُّص، حبّ باللبن، وصحن مسبحة.
ابن عمي: فتة بسمنة، وكتر مخلل وبصلة.
أبو حدو: على عيني.
ابن عمـي: يعنـي معقول النظـام يطلب من صحاب المحلات واللي جايبين الأجهزة بالتهريـب بإعادة الأجهـزة لحضن الوطن ودفع رسـوم الجمركـة ع البضاعة المهرّبة من مناطق الإرهاب؟!
أنا: هلأ كُلّ شـغلة بيدحشـوا حضن الوطن فيهـا، إي هالحضن صار هـوب هوب إدلب – الشام!
ابن عمي: حضن دافي لك ابن عمي.
أنـا: يا زلمـة المكالمـة كانت بـــ 6 صارت بـ14، قـال ليـش؟ قـال: «بسـبب ارتفـاع تكاليف مدخـلات العيش، وارتفـاع النفقات التشـغيلية وأجور العاملين، والخسائر التي لحقت بأجهزة الشركتين».
ابـن عمـي: يعني شـو في بقا شـي غريبة على النظام، لك تخيـل عملوا ضريبة إعادة إعمار اللـي عمّمها على المطاعم، مع أن ما بلشـوا إعمار، بس كلو لدعم أسـر «شهداء الجيش».
أنا: لك شـفت على «سـما»؟ عاملين احتفال بوزراء وعمداء وعقداء، لتكريم أسر الشهداء وتقديم هدية فخر واعتزاز.
ابن عمي: إيه؟؟!!
أنا: قربوا الكاميرا على الهدية فطلعت ساعة حائط تجارية من تبع الـ500 ليرة!
أنا: يسلم إيديك عمي أبو حدُّو.
ابن عمي: بربك؟؟!!
أنا: لك إيّه، واحزر شو؟
ابن عمي: شو؟
أنا: وزعوها بكياس بلاسـتيك ومو شـغالة، العقارب ما عم تدور، ما في حتى بطارية!
ابن عمي: يمكن مشان الميزانية.
أنـا: لكْ ولادن عم يموتـوا دفاعاً عن النظام ضـدّ مدن كاملة بأهلهـا، لهالدرجة رخيص دمهم، وأهاليهم بتقبل بساعات حيط.
ابـن عمـي: يعنـي هـلأ الضريبـة يلي رح ندفعهـا لأبو حـدو تبـع الأكل، رح تروح حق ساعات حيط لأهالي قتلى الجيش؟
أنا: إي نعم!
ابن عمـي: الحق عليهن عمـي، مين فرعن فرعون؟
أنا: إيه.. اللّه يفرج.. طيب الفتة؟
ابن عمي: إي واللّه.
(فجأة يقتحم المكان الغريب مدججاً بسلاحه متأملاً ما حوله، بما فيه صحن المخلل).
الغريب: الهواوي؟
(نناول البطاقات الشخصية مع الجامعية بأدب واحترام متناهيين، يقلبها ويتأملها ببلادة).
الغريب: من وين الشباب ؟
أنا: من كفرسوسـة، وهـاد ابن عمي، من كفرسوسة كمان.
الغريب: امممم، كيف لقيتوا فكرة ضريبة إعادة الاعمار بالمطاعم؟
أنا: واللّه يا معلم عير شكل، يعني معقول حكومتنا الرشـيدة تطلع بقرار مو بمحله، هدول أسـر الشهداء بيسـتاهلوا أكتر من ساعة حيط.
ابن عمي: هدول شـهداء الجيش السوري، نحن شـو ما قدمنا قليـل، والحكومة مـا عم تقصر، يعنـي هـلأ سـاعة الحيـط ضرورية بهالبلد، لنحسـب سـاعات التقنيـن، وكم سـاعة بتجي المي، وموعد سقوط القذائف وكتييير شغلات.
الغريب: أحسنت هنت وياه.

القاذفات الاستراتيجية الروسية تترجم الاتفاق الروسي الأمريكي

فؤاد عزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

القاذفات الاستراتيجية - التي دفع بها الروس لزيادة تدخلهم في البلاد ليس من قاعدتهم في حميميم السورية فحسب، بل من قاعدة همدان الإيرانية بمواكبة مناورات روسية إسرائيلية في المتوسط هي الأضخم - لا تشير إلى أن الأهداف تقتصر على ضرب بضعة تجمعات لتنظيم الدولية الإسلامية «داعش».
لم تحتجّ الولايات المتحدة على قيام القاذفات الروسية الاستراتيجية بقصف سوريا انطلاقا من القاعدة الإيرانية ولا بقتل المدنيين وتدمير المناطق السكنية، ولم تتفاجأ به، بحسب تعبير المتحدّث باسم الخارجية الأمريكية غير أنه قال: «إن ذلك قد يشكل انتهاكاً لقرار مجلس الأمن رقم 2231 الذي يمنع إمداد أو بيع أو تحويل أي طائرات مقاتلة لإيران».
ومن خلال باب التطورات الذي فتح على مصراعيه الآن وبعيداً عن التكهنات يمكن مشاهدة بعض أهمّ تفاصيل «اتفاق التفاهم» الذي أنجزه وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» مع الروس في موسكو منتصف الشهر الماضي حول «القضية السورية»، والذي تم وضعه على نار حامية بعيد وضع ملحقاته وترجماته على الأرض السورية من قبل خبراء من الجانبين في اجتماعات عقدوها مؤخراً في جنيف بحسب ما سرّبته مصادر دبلوماسية غربية.

وصاية روسية لنسف جنيف 1

يبدو البند الأول من «اتفاق التفاهمات» الذي تم تحت عنوان عريض وهو «محاربة الإرهاب» قد أعلن عن ذاته وهو وصاية روسيا الكاملة على سوريا وتطويع المعارضة تحت إطار تفاوضي أو مصالحات مع النظام في ظل وجود «بشار الأسد» ونسف ما تمّ التوصل إليه في «جنيف 1» المتعلق بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية فالولايات المتحدة لا ترغب من روسيا سوى في الاستمرار في محاربة ما تسميه بـ «التشدّد الإسلامي» وضمان أمن إسرائيل.

أمن اسرائيل أولوية روسية أمريكية

وفيما يتعلق بأمن إسرائيل فروسيا عزّزت رعايتها وحمايتها لنظام هو صمامُ أمان لها وقد شلّ البلاد ودمرها وجعلها ساحة لصراع قوى طائفية متعدّدة الجنسيات كذلك فقد طمأنت الإسرائيليين أكثر من خلال التعاون العسكري والتنسيق بيهما والذي كان آخره المناورات التي بدأت قبل يومين بينهما قبالة الشواطئ السورية، بحسب ما نقل موقع روسيا اليوم عن موقع «ديبكا» الإسرائيلي.
يتماهى الأمريكيون مع الروس بموجب «اتفاق التفاهم» في محاولات تطويع المعارضة بلغة ناعمة، ويشير المبعوث الأمريكي «مايكل باتني « الذي كان مواكبا لإجتماعات كيري الماراتونية في موسكو بحسب ما تسرّب عن لقائه بوفد الائتلاف مؤخراً «نحن نجلس مع الروس لأنهم قادرون على «سحقكم»، وعلى سحق أية معارضة داخلية، ونحن بهذا نمنعهم.

القاذفات الروسية بمواكبة القصف السياسي

بالنسبة لروسيا فإن دخول قاذفاتها الاستراتيجية بعد نكستها في فكّ الثوّار الحصار عن حلب الذي كان صوّره النظام على أنه نهاية المعارضة، ترافق مع قصف سياسي استراتيجي باتجاه الدول العربية، لاسيما الخليجية منها فمن شأنه التوجه بالمفهوم الروسي نحو دولة قطر، وليس المملكة العربية السعودية الحاضنة الأكبر للمعارضة وهيئة مفاوضاتها العليا أن يقلص من دور هذه المعارضة من خلال لقاءات نائب وزير الخارجية الروسي «بوغدانوف» مع رموز في المعارضة، مثل الشيخ «معاذ الخطيب»، والتي ترى بمثل هذه الخطوة ليس مجرد ضغط على الائتلاف فحسب، بل توسيع تحالف منصات «موسكو وحميميم وأستانة» كبدائل للهيئة العليا للمفاوضات أو بالحدّ الأدنى خلق ثنائية تفاوضية معارضة مقابل أحادية وفد النظام يتمّ في مرحلة لاحقة اللعب على قضايا لا تمثل تقاطعات فيما بين تلك الثنائية بغية تمرير الحل السياسي الروسي وإبقاء الأسد في حكم عميل لها وتحت وصايتها.

راتني للمعارضة: ممنوع حصار حلب

الفشل الذي رافق باكورة تنفيذ بنود الاتفاق الروسي الامريكي من خلال فكّ الحصار عن حلب الذي صوّر النظام، كما الروس والإيرانيون، أن حصارها يعني إخضاع المعارضة، ربما جعل المبعوث الأميركي إلى سوريا «مايكل راتني « يذكر وفد الائتلاف الذي التقاه بأن من بين التفاهم الأمريكي الروسي منع حصار حلب من أيٍّ من الطرفين، ويقول بحسب التسريبات «كانت لدينا مخاوف من أن تحاصر الأحياء الشرقية أما اليوم فلدينا مخاوف من أن تحاصر أحياؤها الغربية؛ أي: التي يسيطر عليها النظام».
وبحسب التسريبات أيضاً فإن «راتني» سوّق لاتفاق التفاهم الروسي الأمريكي بشكل غير مباشر من خلال قوله لوفد الائتلاف: «إن جبهة النصرة هي مشكلة كبيرة، ولئن تجاهلنا نحن وأنتم لكن الروس يرون أن كل المعارضة بما فيها المعارضة السياسية «إرهابيون ومجانين»، لقد حاولنا الوزير «كيري « وأنا أي «راتني» الدفاع عن المعارضة إلا أن «لافروف» فاجأنا بالقول: إذا كانوا عاقلين فلماذا لا يأتون ليتحاوروا معنا؟».
القاذفات الاستراتيجية الروسية لم تأتِ للحرب ضدّ التنظيمات الإرهابية بقدر ما جاءت، وذلك لتعزيز السيطرة الروسية على البلاد وحماية مصالحها من خلال قتل السوريين وتهجيرهم بعد أن عجزت جميع القوات الطائفية المتعدّدة الجنسيات وما تبقى من مرتزقة النظام عن إنهاء الثورة، وقد تدرك روسيا وحلفاؤها بشكل أسرع مما هو متوقع أن أيّ حل سياسي لا يمكن أن يتجاوز مصالح الشعب السوري الذي دفع مئات آلاف الشهداء وملايين النازحين واللاجئين من مدن وبلدات دمرتها آلتهم العسكرية، ومثال صمود حلب يبقى الدرس الأمضى لجميع قوى الاحتلال.

الاحتفاظ بحق الردح

تركت كل شي؟!

فادي جومر

«هلق تركت كل شي ولحقت هالقصة؟!»
تبدو هذه العبارة نمطاً مطوّراً من الحصار الفكري، على ما فيها من غموض وماورائيّة طلسمية، فلا أحد يعرف ما هو بالضبط الـ « كل شي» الذي تركته. ولا لماذا تعتبر القصة «التي لحقتها» دوناً عن كل قصص الدنيا خارج الـ «كل شي» المسموح بلحاقه، أو حتى لمَ لا يحق لي اختيار ما أريد لألحقه؟
لا أشكُّ أن الظرف العام القاهر، والمحبط، قد يفرض أولويات في التفكير والطرح، ولكنّ هذا الظرف الذي طال كثيراً، وانعدام أي أفق ظاهر لأي حل، وكثرة الباحثين والمتحدّثين واللاّحقين لـ « كل شي»، تترك فسحة لا بأس بها لمن يريد التفكير أو الحديث بقصص قد تبدو ترفيّة.
ترفيّة؟
في حقيقة الأمر، إذا أردنا البحث في عمق المشاكل التي تراكمت، وتفشّت، حتى وصلنا إلى ما وصلنا اليه، فسنجد أن أغلبها يعتبر اليوم خارج إطار الـ «كل شي» الذي يتوجب علينا عدم تركه، كالبحث في أصول التطرف «كلّ تطرّف»، وعمقه، وسلوكياته الممهدة لظهوره، أو الحديث عن الانحدار الفني باعتباره مؤشراً مرعباً لمستوى الوعي الجمعي، أو التقاط ظاهرة، أو موقف ما، قد يبدو عابراً، والبحث في دلالاته وخلفياته، إذ إن من المتفق عليه بين أتباع مدرسة التحليل النفسي على الأقل أنْ لا سلوك بشرياً دون دوافع، وأنّ كل تصرف له دلالاته.
يبدو أن المأساة السورية، والحصار الذي يفرضه النظام، ومن خلفه معظم حكومات العالم، يزداد إطباقاً حتى على أنفاس السوري، فقد اختُرعت قوالب شبه حصرية لكل ما يحقُّ للسوري قوله وفعله والتفكير فيه. وأي تنفسّ خارج إطار المأساة والموت والركام، أو الأفكار المسببة أو المقاومة لهذه القضايا، هو ترفٌ أو استخفاف بالضحايا، إن لم يكن سبباً كافياً لاتهام المتنفّس بخيانة الثورة.
التجربة السورية مع «القضايا» ذات الأولوية، تجربة مريرة، عاشها الشعب السوري عقوداً وهو يرى أن القضية الفلسطينية، والجولان ضمناً، وعِداء إسرائيل، هي الأولوية القصوى التي تأتي أيّة قضية أخرى بعدها في المرتبة المئة. لا قضية ثانية أو ثالثة أو حتى سبعين؛ فكل ما فعله السوريون طوال عقود، هو التركيز على وهم القضية الأولى، وما أقصده بالوهم هنا، هو وهم الترتيب والأولويات المطلقة، ولعلّ أمرَّ ما فيها أننا نعيد النمط ذاته من المحاكمة والقوالب، مع تغيّر القضايا، دون أن نعي أنّ هذه الأولويات المفترضة أدّت إلى إهمال لقضايا تفصيليّة قد تبدوا صغيرة عابرة، لكنّ إهمالها سيؤدّي بنا إلى تكرار الأخطاء ذاتها، وغالباً سنصل إلى النتائج نفسها.
هل يعتبر ترفاً الحديث عن حقوق الطفل في الاختيار الحر؛ لأن الموت يحصارنا؟ أليس هذا مطابقاً – حدّ الرعب – اعتبار الحديث عن حقوق الطفل في الاختيار الحر لأن إسرائيل تحتلنا؟
هل هو دليل تفاهة وفراغ البحث في أحداث التاريخ، وإعادة قراءته، بل ومحاولة إعادة كتابته، لأننا نواجه معركة وجودٍ معاصرة؟
ألم يكن كل بحثٍ أو قصيدةٍ خارج إطار الحرب مع العدو، دليل تفاهةٍ وفراغ؟
كم يبدو هذا التكرار مرعباً؟! وكم يبشّر بتكرار الخراب؟!
كيف يمكن أن تواجه سؤالاً ببلادة «هلق تركت كل شي ولحقت هالقصة؟» سوى بالقول: «تركت لك كل شي.. كل شي.. معلش تخليلي بس هالقصة؟»

مرض العصر: الضغط النفسي وطرق علاجه

يعتبر الضغط النفسي الحاد، والذي قد يتحول إلى قلق، من أهمِّ أمراض العصر؛ إذ تفشَّـى بشـكل لافت في السـنوات الأخيرة في المجتمعات المعاصـرة على اختلاف ثقافتهـا ومدى تقدمها، ويرتبـط علمياً بالجهاز العصبي المركزي؛ ذلك أن القلق يزيد في إفرازات الدماغ لمادة الأدرنالين التي تؤدِّي إلى العديد من الانعكاسات البدنية على المريض.

الضَّغط النفسي هو رد فعل طبيعيٌ للجسم يقوم به من أجل الدِّفاع عن نفسه أمام أيّة أخطار وتهديدات، وهذه الحالة طبيعيّة؛ حيث تُحفز الجسم على اتخاذ التدابير اللازمة لحمايته من أي ضرر، ولكن إذا بقيت حالة الطوارئ معلنةً من دون أي نتائج، فإن الجسم يبدأ يتعرّض للتعب والإرهاق والأضرار النفسية التي قد ترافقها بعض الأضرار الجسدية.

اعتياد قسري

وأخطر ما في الضغط النفسي أو العصبي لاحقاً أنه يتغلغل في حياتنا اليومية ونعتاده بشكل لا يمكننا من اكتشافه أو تحديد مدى أثره والتعامل معه، فيمكنه التأثير بشكل سلبي كبير على حياتنا دون أن تشعر، ويمكن أن يؤدِّي إلى مشاكل صحية ونفسية جمة ويكون سببها الأساسي هو التوتر والضغط العصبي المتواصل، لذا وجب أن نعرف عن أعراضه حتى نتفادى علاجات غير مجدية لمشاكل صحية أساسها الضغط النفسي.

علامات جسدية ونفسية وسلوكية

هناك علامات بارزة تظهر مدى تعرُّض الشخص للضغط النفسي، ومن هذه العلامات علامات جسدية مثل: التعب العام والصداع، وتعرق اليدين، وأعراض جسمية مختلفة لا تتناسب مع تشخيص معين، وعلامات نفسية مثل: القلق، واضطراب النوم، والحزن، وعدم القدرة على التركيز، أو الغضب، وتبدل المزاج بسرعة، وأخيراً علامات سلوكية مثل: التفاعل المبالغ فيه مع الأحداث، وكثرة المشاجرات لأتفه الأسباب، أو القيام بتصرفات مفاجئة وغير مدروسة، أو الانعزال عن الآخرين، أو اللجوء إلى الكحول أو المخدرات.

وللضغط النفسي نوعان: الأوّل مؤقت، والثاني مزمن وأشدُّ خطورة، ويسمى الأول بالضغط النفسي الحاد: وهو شائع جداً وتستطيع أن تميزه بسهولة من ضمن كل أنواع الضغوط الأخرى؛ ففيه تستطيع أن تحدد بالضبط لماذا تشعر بالضيق، ومن أهم أسبابه الزحمة والضوضاء والشعور بالعزلة والجوع الشعور بالخطر والتهديد، وهذا المرض تخيل مواقف مزعجة أو مؤلمة وتستجيب هذه الأنواع من الضغوط لتمارين الاسترخاء بسهولة.

أما النوع الثاني فهو الضغط النفسي المزمن: وهو الضغط الذي يستمرُّ مدّة طويلة مثل العمل في ظروف صعبة مشاكل بالعلاقات الفقر والمشاكل المالية، البطالة الاهتمام بفرد من العائلة لفترة طويلة وغير ذلك، وهذا النوع من الضغوط له تأثير سلبي على المدى الطويل.

العلاج

ولعلَّ أفضل علاج لمواجهة الضغط النفسي يكمن في المقولة الشهيرة لرينولد نيبور التي تقول: «إلهي أعطني الشجاعة والقدرة على تغيير الأشياء التي أقدر على تغييرها، والقناعة على تقبل الأشياء التي لا يمكنني تغييرها، والحكمة على معرفة الفرق بين الاثنين».

تقول أحدث دراسة نفسية أميركية عن التوتر: إنه عند اختيار استراتيجية لمواجهة التوتر، يجب عدم الاعتماد على أسلوب واحد للعلاج، لأن الخطط مجتمعة، قد تأتي بنتائج إيجابية أكثر فعالية، وأظهرت الدراسة أيضاً أن هناك أشخاصاً سعداء وأصحاء، رغم تعرُّضهم لهزات نفسية، تبين أنهم كانوا يحيطون أنفسهم بشبكة اجتماعية ومساندة اجتماعية، وكانوا حريصين أيضاً على التواصل الاجتماعي، وإقامة علاقات اجتماعية كثيرة، تبعدهم عن الوحدة والاكتئاب.

الراحة والترفيه

إضافةً إلى المساندة الاجتماعية من الأهل والأصدقاء يجب على المصابين بالضغط النفسي الحرص على زيادة الوقت المخصص للراحة والترفيه، فالأشخاص الذين يعانون من الضغوطات النفسية يحتاجون قسطاً أكبر من الراحة والترفيه عن النفس أكثر من غيرهم، كما ينصح الخبراء بممارسة الرياضة كوسيلة أولى لتخفيف الضغط النفسي. فالرياضة تساعد على التخلص من الضغط النفسي، خاصة الجري والسباحة، كما قد يكون المشي أو التنزه في الهواء الطلق أيضاً كافياً للتخلُّص من أعراض الضغط النفسي.

أما الوسيلة الثانية فتتمثل بأخذ راحة من الشيء الذي يسبب الضغط النفسي. ويقول الخبراء: «إنه بغض النظر عن هذا السبب أو ذاك فإن الابتعاد عن مصدر الضغط النفسي لمدّة لا تتعدّى 20 دقيقة مفيدٌ وقادر على مساعدة المرء؛ لأن ذلك يمنحه وقتاً للقيام بأي فعل آخر أو نشاط قد تتبلور أثناءَه بشكل تلقائي طريقةٌ أخرى للنظر إلى المشكلة الأصلية أو قد يجلب لك السكينة والشعور بأن الوضع لم يصل إلى درجة أكبر من قدرته على التعامل معه، ولكن من المهم ألا يدفن سبب الضغط النفسي ويتم تجاهله.

كما ينصح المصابون بالتخلي عن وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية لمدة 24 ساعة على الأقل، والالتفات إلى نشاطات بعيدة عن مسبب التوتر أو الضغط كسماع الموسيقى أو الطبخ أو القراءة أو غيرها من النشاطات.

ورق الغار: فوائد كثيرة وزينة لهامات الأبطال

ورق الغار أو ورق الرومان أو الرند كما يطلق عليه في بعض البلاد العربية، أوراق عطرية تنتج من شجرة الغار وهي شجرة دائمة الخضرة تنمو في منطقة البحر المتوسط، وتستخدم أوراق الغارة عادة في الطهو وصناعة العطور والصابون المحلي الشهير في بلاد الشام، استخدمها اليونانيون والرومانيون كمادة طبية. تحتوي الأوراق على زيت طيار بنسبة 3٪ تقريباً، وموطنه الأصلي دول البحر الأبيض المتوسط.

منذ فجر الحضارة عرف شجر الغار كنبات نبيل زينت أغصانه هامات القياصرة والأبطال وعرف زيت الغار كزيت سحري لما له من فوائد عظيمة وتقول الرواية: إن نساءً شهيرات مثل كليوباترا والملكة زنوبيا استعملوا زيت الغار ليحافظوا على بشرتهم حية نضرة وعلى عافية شعرهم وصحته.

وقد ذكر شجر الغار في الأساطير اليونانية والإغريقية القديمة حيث وضعت أغصان الغار كأكاليل نصر على رؤوس الفائزين في الألعاب الأولمبية.

والفوائد الصحية لورق الغار كثيرة حيث إنه يحتوي على مكونات نشطة طيارة مثل «بينين، ميرسين، الليمونين، ينالول والأوجينول» ومن المعروف أنّ هذه المركبات هي مركبات مطهرة ومضادّة للأكسدة، وأوراقه الطازجة مصدر غني جداً من فيتامين سي وحمض الإسكوربيك الذي يعمل على تقوية المناعة والتئام الجروح ومضادّة للفيروسات.

هذه المجموعات من الفيتامينات تساعد في تنظيم التمثيل الغذائي في الجسم، ويحتوي أيضاً على الكثير من المعادن كـ «النحاس، والبوتاسيوم، والكالسيوم، والمنغنيز، والحديد، والسيلينيوم، والزنك، والمغنيسيوم».

وأوراق الغار علاج فعال في مواجهة مرض السكري حيث تعمل على خفض مستوى السكر في الدم وتقلل من مستويات الكوليسترول والدهون الثلاثية في الجسم، وذلك عن طريق تجفيف هذه الأوراق وتناولها لمدة شهر، كما ستعمل على تنظيم وظائف القلب لاحتوائها على مواد مضادة للأكسدة؛ فهي تعمل على إنتاج الأنسولين في الجسم بشكل طبيعي لذلك ينصح بها الأطباء لمرضى السكر والأشخاص التي تعاني من اضطرابات نسبة الأنسولين.

وتعمل أوراق الغار على علاج معظم مشاكل الجهاز الهضمي، مثل «حرقة المعدة، والانتفاخ»، كما يمكن تناول مغلي أوراق الغار لعلاج الاضطرابات التي تصيب الجهاز الهضمي كالإمساك والحموضة وبطيء حركة الأمعاء، إضافة إلى أنه يساعد على تقليل تكسر البروتينات في الجسم، وذلك عن طريق إضافة خمسة جرامات من أوراق الغار إلى كمية قليلة من الزنجبيل وقدر من الماء المغلي وتركها على النار حتى تصبح كمية الماء ربع الكمية المضافة، ويمكن تحليته بالعسل ويتم تناوله مرّتين في اليوم.

أيضاً من فوائد ورق الغار للقلب والأوعية الدموية احتواؤها على بعض المواد التي تحمي الإنسان من النوبات القلبية والسكتات الدماغية مثل الروتين والساليسيلات وحامض الكافيك،

أوراق شجر الغار أيضاً مليئة بالفيتامينات والمعادن المهمة والضرورية لنضارة البشرة، حيث استخدم منذ القدم من قبل الرومان واليونان، وما زال يستخدم حتى يومنا هذا، فهو يخفف من التجاعيد، ويساعد في شدّ الجلد لغناه بمضادات الأكسدة، كما أنه يجعل البشرة أكثر نعومة ونضارة ويقشرها ويخلصها من طبقة الخلايا الميتة المتراكمة عليها.

ويعالج ورق الغار الأمراض الجلدية، ويعالج الالتهابات الجلدية لاحتوائه على موادّ تعمل على محاربة البكتيريا والفطريات المختلفة، ويعالج لدغات الأفاعي ولسعات الحشرات، كما أنه يخفف من حدّة الجروح والكدمات، ويسرع من التئام الجروح.

فعالية عن المعتقلين في مدينة غازي عينتاب التركية

استضاف مركز «حرمون للدراسات المعاصرة» ومجموعة «ناجون من المعتقل» وعلى مدى ثلاثة أيام في مدينة غازي عينتاب التركية عدة فعاليات لتظاهرة « المعتقلون أولاً»، تضمنت لقاءات مع الفنانيّن فارس الحلو وعبد الحكيم قطيفان، يتخللها استماع لتجارب وشهادات معتقلين سابقين، وأمسيات موسيقية وشعرية، وعرض مسرحي، وعروض سينمائية.

ودعا الفنان فارس الحلو خلال حديثه عن مجموعة «ناجون من المعتقل» وقضية المعتقلين وحملة «المعتقلون أولاً» في الفعالية، المجتمع الدولي والمنظمات الدولية حقوق الإنسان وهيئات المجتمع المدني، وكل من يشعر بالمسؤولية تجاه انتمائه الإنساني، للتوحد في وجه مرتكبي

الجرائم ضد الإنسانية، في سوريا.

وتابع: «ندعو بشكل خاص روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، لتفعيل مبدأ المسؤولية عن الحماية التي أقرته الأمم المتحدة عام 2005، والعمل الفوري على تشكيل مجموعة عمل دولية، لحل قضية المعتقلين والمخطوفين».

وقال الفنان عبد الحكيم قطيفان خلال الفعالية «إن قضية المعتقلين معقدة جداً ويجب على الجميع المشاركة فيها، والآن هناك 350 ألف معتقل لا نعلم ما مصيرهم»، مضيفاً «يجب أن نتكاتف جميعا، يجب أن نرفع صوتنا ونقول بصوت واحد: الحرية للمعتقلين الحرية للشهداء الأحياء ويفترض على المنظمات الدولية أن تتجاوب معنا في هذا الشأن».

وقد حظيت الفعاليات باهتمام شعبي واضح، تمثل بالحضور الذي ملأ القاعة في إشارة واضحة لاهتمام السوريين بمسألة المعتقلين في سجون الأسد، حيث لا يكاد بيت يخلو من معتقل، نظراً لتجاوز عدد المعتقلين المليون منذ بداية الثورة.

السوريُّون والحج: صعوبات على مدى أربع سنوات

شعائر الحج | صورة تعبيرية من الإنترنت

بعد أربع سنوات متتالية تستمر لجنة الحج العليا التابعة للائتلاف السوري المعارض بتنظيم أمور الحج للسوريين، منذ أن سحبت المملكة العربية السعودية ملفّ الحجاج في العام 2012 من حكومة النظام وسلمته للائتلاف، لكن المواطنين السوريين لم يعوّلوا كثيراً على عمل لجنة الحج التابعة للائتلاف، والتي وجدوا أنها تعمل بعيداً عن متطلباتهم، وحتى عن الإعلام وخصوصاً أثناء فتح باب التسجيل على الحج، وما يزيد المعاناة وجود مكتب واحد فقط للتسجيل على الحج في باب الهوى، في ظل صعوبة وصول السوريين إلى هذا المكتب، نظراً للظروف الأمنية والحواجز المنتشرة على الطرقات، إضافةً إلى صعوبة اجتياز الحدود.

ريف حلب - بدر حسين

ارتفاع التكاليف

كما أن أسعار التسجيل على الحج مرتفعة مقارنةً بأحوال السوريين المادية، والتي تتراوح بين 2000$ و2275 $ حسب المكتب الذي يسجل فيه الشخص، وهذا المبلغ يعتبر باهظاً جداً، فضلاً عن أن المرشدين يتم اختيارهم بحسب المحسوبيات والمعارف، وأن نظام إدارة الحج وتنظيمه لم يتغيرا عما كانا عليه زمن النظام من حيث الأشخاص والإجراءات.

ولكن في المقابل تعتبر لجنة الحج، وعلى لسان مدير مكتب اللجنة في إسطنبول سمير إبراهيم، أن هذا الرقم بسيط مقارنة بتكاليف الذهاب إلى الحج في فترة ما قبل الثورة، أو مع أي دولة أخرى.

وعن سبب اعتماد لجنة الحج على مكتب واحد في الداخل قال الإبراهيم: «المكتب يقوم بالتنسيق مع الحكومة التركية من أجل دخول الحجاج في الشمال السوري عبر معبر باب الهوى وفق قوائم تقدِّمها لجنة الحج التابعة للحكومة التركية، أما حجاج دمشق وما حولها فيتم إتمام عملية التسجيل والدفع بمكتب اللجنة في بيروت».

منظمو الأفواج

وفي سياق متصل، اشتكى بعض الحجاج من سوء عمل قادة الأفواج أثناء موسم الحج، ولاسيما عدم قدرتهم على تنظيم عملهم وبشكا أخص في يوم عرفة أثناء الموسم الماضي. وهنا بدأت المطالبات بضرورة وجود رقابة على عمل قادة الأفواج، وحول ذلك قال مدير اللجنة: «هناك رقابة دائمة على الأفواج بحيث تتوزّع البعثات الثلاثة الإدارية والدينية والطبية على كل الفنادق التي فيها حجاج سوريون، لمراقبة عمل رؤساء المجموعات والمساعدين والمرشدين والدينيين في الفنادق وفي المشاعر».

ضعف إعلامي

يمرُّ التسجيل على موسم الحج مرور الكرام، حيث لا يدري السوريون في الداخل من هي الجهة المسؤولة عن تنظيم وتسير رحلات الحج، ليعللوا ذلك بالضعف الإعلامي وبُعد القائمين على العمل عن مواطنيهم، ولكن الإبراهيم اعتبر هذا الكلام غير صحيح، مؤكداً أنه سجِّل لدى مكتب الحجِّ هذا الموسم «22000 طلب؛ أي: بزيادة 10000 طلب عن المسموح به، وهذا دليل على قوّة الإعلان لا ضعفه، كما يوجد مكتب إعلامي يعمل بجدٍّ لتحقيق وصول أخبار الحج لكل السوريين، ويوجد صفحة على الفيس بوك باسم لجنة الحج العليا السورية».

اعتراض على شروط المرشد

يعترض الكثير من طلاب العلم على شرط أن يكون المرشد الديني حاج سابقاً، وهذا القرار يحرم الكثيرين من فرصة الحج ويجعلها محصورة ببعض الأشخاص، وعن هذا الموضوع أوضح الإبراهيم: «كيف يمكن للمرشد الديني الذي لم يحج سابقاً ولا يعرف أعمال الحج وأماكنه إلا من خلال الكتب أن يرشد الناس ويعلمهم مناسك الحج؟! لذلك لابد من أن يكون له معرفة عملية عن الحج ولو لمرة واحدة».

مطالبة بفتح مكتب في إعزاز

وفي المقابل وُجهت انتقادات للجنة الحجِّ، لعدم وجود مكتب في إعزاز بريف حلب رغم قربها من معبر باب السلامة، إضافةً إلى عدم وجود منافذ باتجاه باب الهوى سوى عفرين، الأمر الذي حرم الكثيرين من التسجيل على طلب الحج، وعلل الإبراهيم ذلك بالقول: «نظرا للخوف الأمني من قصف النظام، وخاصة أن هناك تجمعاً للحجاج المسجلين، ونلاحظ أن النظام يقصف الأسواق والمدارس والمشافي والمخابز لذلك تم اختيار منطقة حدودية».

12000 تأشيرة

يحق لكل سوري أتم عمر الـ 18 سنة أن يتقدَّم بطلب للحج، وأن يحمل جواز سفر ساري المفعول، ومن لا يملك جواز سفر نظامي، لا يحق له أداء فريضة الحج، وفي إطار ذلك خصصت المملكة العربية السعودية 12000 تأشيرة حج لكل من يحمل جواز سفرٍ سوري.

تفعيلة

فادي جومر

غرق

ناوي كأنّك ع الهجر
يا كِحل يا مرود سِحِر
خلّيك عم تغزل قسى
هربان منك .. ع البحر..
واقف أنا.. وحدّي ألف كلمة
ع شط عتمة
وما إجت نجمة
شارد معك.. بغيبتك.. بزعلتك.. بجفوتك
ودمّ الندم مسفوح
تَ يملّح اللقمة
موجة تجي
وخلفا زبد
وبعدا هدير الـ مي
ويطرطشو حلمي
كتّر عرق يا ولد
الـ ناوي عليه تقيل .. ما بيحملو صحيان
كتر عرق
خليه سخن ويحرقك
يحرق عروقك بالندم
ع الـ ضاع من إيدك
خليه عم يلسع عروقك
وابكي ع يلي كان..
راسك تِقل عن جد؟
شو شايف بآخر مدى؟
وجها؟
عيونا الغامقين وضوّن وقت يحلا الغزل؟
شو شايف بخط الردى؟
الغرّة الغريبة ع الكتف؟
عجْز الوصف؟
ولا إيديها ترد عن صوتك صدى؟
لا تقرب من الشط يا سكران
ملح وعرق رح يقتلوك ارجاع
بتموت.. وما بيعرف حدا...
خلص العرق؟
كل البحر ما عاد يكفي سكرتك
مجنون شو عم تعمل بحالك!
عم تسبح وجانن ورا خيالك!
تقلان راسك.. والبصر خانك
حاجة لعب
انت عم تغمّق
والشط عم يبعد
والملح عبّا جفنك وشالك
ما عاد شفتك يا ولد.. وينك؟
عالي الموج وانطفت عينك
ما ودعوك الناس
لا تروح هلق يا ولد
لسا حكي بين السما وبينك
يا ولد عم تغرق
دموعك الـ طفّوا ع البحر غمروك
يا ولد عم تغرق
صوت الحكايا اختنق
من قسوة الـ جافوك
يا ولد عم تغرق
والحشرجة صارت سكوت
قومي اسبحي جيبي الحلم مـ البحر
لا تتركيه يروح يا بيروت...
يا موتة القهر .. الزعل.. والـ آخ
كم مرة رح بتموت..
يا ولد.. يا عشقان
لك موت ع مهلك
بس البحر كلو
ما بيوسعك تابوت!

ذوو الاحتياجات الخاصة يعقدون مؤتمرهم في الغوطة الشرقية

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

عقدت رابطة ذوي الاحتياجات الخاصة في الغوطة الشرقية مؤتمراً مشتركاً مع مجلس محافظة ريف دمشق الحرة، بغية تسليط الضوء على واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في الغوطة الشرقية والتحديات التي يعانون منها والحلول المقترحة لحل هذه الصعوبات والمشاكل.

وقال محافظ ريف دمشق ونائب رئيس الحكومة المؤقتة المهندس أكرم طعمة: «إنه لم يعد يخفى على أحد حجم الكارثة التي يعاني منها ذوو الاحتياجات الخاصة في ظل القصف الممنهج والحصار المفروض على الغوطة وغياب أبسط مقومات الحياة بالنسبة لهم، مؤكداً على ضرورة توفير الرعاية الطبية المناسبة والتأهيل النفسي، والذي يعتبر أهم من الغذاء والدواء بالنسبة لهذه الشريحة المهمة.

ودعا طعمة المؤسسات المختلفة إلى توظيفهم في دوائرهم؛ فالمحافظة سبّاقة في هذا المجال ولديها موظفان اثنان من تلك الشريحة من أصل 37 موظفاً.

دعوات بلا فائدة

من جهته أشار رئيس الرابطة في الغوطة الشرقية أبو نبيل، إلى أهمية إعطاء ذوي الاحتياجات الخاصة حقوقهم وتوفير الأطراف الصناعية لهم والعلاج والتعليم، مضيفاً «إن هذه الدعوات لا تجد طريقها للمجتمع، وبالتالي لا بد من إعادة النظر في البناء القيمي والفكري للمجتمع والعمل على تغييره.

حلول واقعية

كما بيّن أبو نبيل، أن الرابطة عملت بالتعاون مع المحافظة على إنشاء مكتب الإعاقات الدائمة في كل مجلس محلي، والذي يساهم في جمع بيانات المعاقين وتأمين فرص عمل لهم، ويضم كل مكتب شخصاً أو شخصين من ذوي الاحتياجات الخاصة حصراً.

وفي سياق متصل أكد رئيس شعبة الغوطة الشرقية في مديرية الصحة، الدكتور صخر الدمشقي، على ضرورة تفعيل دور الرابطة وتواصلها مع كل الفعاليات في الغوطة، وبالتالي توفير فرص عمل لشريحة مهمة في المجتمع.

كما شارك مدير تربية ريف دمشق الحرة بمداخلة، دعا فيها المنظمات والمؤسسات الداعمة إلى التعاون مع المديرية إلى إنشاء مدارس خاصة بهذه الشريحة، تكون مجهزة بالوسائل التعليمية المناسبة لجميع الحالات.

يشار إلى أنه حضر المؤتمر عددٌ من ذوي الاحتياجات الخاصة ورؤساء المجالس المحلية وأعضاء لجنة المرأة ومسؤولي المنظمات الأهلية والعديد من مراسلي وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء.

الطيران الحربي يدمر مركز ورقة الثقافي في حلب

استهدف الطيران الحربي حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين الماضي مركز ورقة الثقافي بصاروخ تسبب بدمار شبه تام في المركز، مما أدّى إلى خروجه عن الخدمة، شمل الدمار الذي لحق بالمركز كلاً من المكتبة والمسرح وقاعتي تدريب في حين لم يؤدِّ إلى أية خسائر بشرية، حيث سقط الصاروخ مباشرة على قبة المكتبة في البناء الأثري القائم في مدينة حلب القديمة.

مركز «ورقة» الثقافي تأسس بتاريخ 16|12|2015 بجهود شبابية، وكان يتألف من مكتبة كبيرة، تضم عدّة أقسام، وعدّة قاعات للندوات ومشاهدة الأفلام الوثائقية والتعليمية والديوان.

وقد شكل المركز منذ تأسيسه فسحة لشباب حلب وأهاليها، حيث احتضن نشاطات ثقافية مختلفة، منها: «حفلات تراثية، نشاطات إحياء التراث اللامادي لمدينة حلب، معرض صور، دورات تعليمية في الكومبيوتر واللغات، دورات مهارات الحياة»، إضافة إلى المكتبة التي تهدف إلى عودة الكتاب إلى حياة السكان في مدينة حلب.

من جهته أكد مدير المركز محمد عبد الرحمن، خروج

المركز عن الخدمة ودماره بشكل كامل، مشيراً إلى أن ذلك لن يثنيهم عن الاستمرار، قائلاً «سيتم نقل ما لم يتلف إلى مكان آخر، لنكمل ما بدأنا به»، وأضاف «إن افتتاح مركز ثقافي في مدينة حلب لأوّل مرّة في مكان يتوسط المدينة كان أمراً ضرورياً، لمحاربة الجهل ونشر فكر الثورة الصحيح، وذلك بعد أكثر من خمس سنوات على بداية الثورة السورية».

كنّا عايشين..

بائع الألبسة المستعملة.. لماذا سجنه الأسد!

قتيبة ياسين

ترجع الحكاية إلى الشهر الأول من العام 2013؛ أي: قبل الإرهاب وداعش وغيرها حيث كان الجيش الحر فقط وكان النظام ينكر وجود مقاتلين إيرانيين ولبنانيين في صفوفه وقتذاك.

قام أحد فصائل الجيش الحر في حلب بالقبض على 48 ايرانياً قالوا إنهم أتوا إلى الحج وقد تدخلت منظمة ihh «هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات» كوسيط لإجراء تبادل بين 2130 مواطناً متظاهراً سلمياً سورياً من أبناء الشعب السوري مقابل 48 إيرانياً. كان الوقت في عزّ الشتاء أيام الثلج تحديداً ونرى في الفيديو الموجود على اليوتيوب والذي صوّر عملية الإطلاق أن كثيراً من المعتقلين يرتدون قمصان بنصف كم صيفية، وبعضهم دون أحذية في أعلى موجات البرد ويبدو في الفيديو أيضاً أحد عناصر الأمن يرتدي الزيّ الشتويّ الدافئ وقد جمع جزءاً من المعتقلين في صفوف وتستطيع أن تسمعه في الفيديو يصيح بأعلى صوته «بدي هتافكن للسيد الرئيس يوصل لعند الله»، مشيراً بسبابته إلى السماء موجهاً كلامه لمعتقلين باردين جائعين منكسرين، ويبدو بعضهم طلاباً، حيث إنهم أرجعوا إلى أحدهم كتابه كونهم لن يستفيدوا منه حيث جرت العادة أن يسرقوا كل شيء.

وتستطيع أن تفتح على يوتيوب وتكتب «إطلاق سراح 2130 مواطناً سورياً مقابل 48 إيرانيا» وترى بعينك تلك المشاهد، بل ترى أكثر من ذلك من النساء ونظرات موظفي المنظمة التركية غير المصدقة ما تراه.

لكن ليس هذا حديثنا اليوم إلا أنني اخترت هذه التوطئة والتذكير بهذه الحادثة لأروي لكم مشاهدة أحد الأصدقاء الذي كان حينها في دمشق وروى لي قصة قد يسمعها البعض دون الوقوف عندها لكنها كانت وبصدق أحدَ أكثر القصص التي أثرت في نفسي.

يقول: عندما خرج المعتقلون في ذلك اليوم انتشروا في الشوارع بمجموعات صغيرة، أي كل 3 أو 4 أصدقاء مع بعضهم بغرض سهولة إيجاد توصيلة تقلّهم لأهلهم.

وكان هناك بالقرب من الشارع الرئيسي بائع بالة (بائع الثياب المستعملة)، ومن المعروف أن بائع البالة ينخب القطع التي يشتريها وهي مغلقة حيث لا يعرف جودة الثياب التي بداخلها فيبيع بعضها بسعر غالٍ وبعضها بسعر جيد وبعضها الآخر بسعر زهيد.

إلا أنه في النهاية تبقى عنده بعض القطع التي لا تباع أبداً لسوئها فيقوم بجمعها في زاوية بغية التخلص منها فيما بعد.

وعندما رأى هذا البائع بعض الجموع من المساجين يمرُّون أمام دكانه ويرتدون قميص «تيشيرت» بنصف كم في عزّ الثلج والبرد فبادر بإخراج تلك القطع التي لا تباع من تلك الزاوية ووضع تلك الثياب البالية بجانب المحل، وأشار لهم أن خُذوا منها ما تشاؤون إذا أردتم أن تدفئوا أنفسكم.

وبالفعل فقد رأى المساجين بعضهم وأصبحوا يأخذون بعض القطع ويرتدونها مباشرة وسط نظرات المحيطين لهم من المارّة والمحال التجارية المجاورة، وكانت نظرات خوف معجونة بالشفقة.

يقول صديقي الراوي: وفي اليوم التالي جاءت دورية مدججة بالسلاح أخذت بائع الألبسة المستعملة ووضعته مكانهم ولم يخرج إلى يومنا هذا!.. نعم، هذا النظام الذي يقول لنا العالم بأجمعه أن عليكم أن تتحاوروا معه، وعليكم أن تتخلوا عن مطالبتكم برحيل الأسد.

نعم، في اليوم التالي فقط اعتقلته «المؤسسات الأمنية» التي يطالبنا العالم بالحفاظ عليها، بل اعتقلت هذه العصابات الأمنية ذات العدد الذي أطلقه النظام في التبادل على الحواجز آلاف الحواجز المنتشرة في عموم البلاد وفي اليوم ذاته.

نعم، كان ذلك قبل ظهور داعش وغيرها.

نعم، كان يبدل كل إيراني واحد بمئة من أبناء سوريا ومواطنيها السلميين

نعم، شكراً ihh)) لأنك توسطتِ لإخراجهم قبل أن يكتبوا لهم رقماً على جبينهم ويضعونهم في كيس.

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP